مقالات عن
أثر الحوار الديني في تعزيز السلام

مع اوراق عمل منتدى الحوار الديني الخامس
لمركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك

إعداد
خضر دوملي

مقالات عن
أثر الحوار الديني في تعزيز السلام

مع اوراق عمل منتدى الحوار الديني الخامس
لمركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك
The Impact of religious leaders' dialogue on peace

اعداد:
خضر دوملي

دهوك ٢٠١٧

جامعة دهوك
مركز دراسات السلام وحل النزاعات

تنويه:
الآراء الواردة في هذا الكتيب تعبر عن وجهة نظر مؤلفيها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز واللجنة المركزية للمينونايت

■ اسم الكتاب:
أثر الحوار الديني في تعزيز السلام
و اوراق عمل منتدى الحوار الديني الخامس لمركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك

■ اعداد:
خضر دوملي

■ الاخراج الفني والغلاف:
هكار فندي

■ رقم الايداع لدى مكتبة بدرخانيين في دهوك:

■ طبع:
مطبعة خاني - دهوك
دهوك ٢٠١٧

طبع هذا الكتاب بدعم من
اللجنة المركزية للمينونايت (*MCC*)

فهرست

■ **المقدمة**
خضر دوملي ٥

القسم الاول: مقالات عن الحوار الديني

■ **أسس ومقومات الحوار المجتمعي والديني**
خضر دوملي ١٣
في معنى الحوار ١٣
مقومات الحوار ١٦
الحوار المجتمعي ٢٢
الحوار الديني ؛ أسس ومقومات ٢٩

■ **دور الدين في المصالحة وتنمية الاستقرار**
خضر دوملي ٤٣
المحور الأول - التأهيل ودعم وانصاف الضحايا ٤٤
المحور الثاني - دعم المصالحة ٤٥
المحور الثالث - العدالة الانتقالية ٤٦
المحور الرابع - التماسك الاجتماعي ٤٧
المحور الخامس - مواجهة خطاب الكراهية على أساس الانتماءات ٤٨
المحور السادس - التنمية لما بعد النزاع ٤٨

القسم الثاني: اوراق عمل المشاركين في المنتدى الخامس – ندوة دهوك

■ **كلمة رئيس جامعة دهوك**
الاستاذ الدكتور مصلح دهوكي ٥٣

■ **نحو خطاب معتدل لمواجهة المرحلة المقبلة لما بعد القضاء على تنظيم داعش**
الاب سلار سليمان بوداغ ٤٧

■ **من أجل خطاب إسلامي جديد لمرحلة ما بعد داعش**
ملا خدر اسلام ٦٩

■ **من اجل خطاب يدعو الى تطبيق القانون وتحقيق العدالة**
بيشيمام نعمان الياس اسماعيل ٧٧

القسم الثالث: أوراق عمل منتدى الحوار الديني الخامس – اربيل

■ **كلمة منتدى الفكر الإسلامي**
د. محمد شريف أحمد رئيس منتدى الفكر الإسلامي في كوردستان ٨٧

■ **كيفية مواجهة خطاب الكراهية**
الشيخ ابراهيم محمد طاهر البرزنجي ٩١

■ **دور رجال الدين في مواجهة العنف والتطرف لمرحلة مابعد داعش**
الأب الراهب يعقوب باباوي ١٠٥

■ **دور رجال الدين والمؤسسات المعنية لمواجهة العنف والتطرف لمرحلة ما بعد داعش**
خيري بوزاني ١٠٩

■ **ملخص ورقة عمل سفر كريم هاواري** ١١٣

القسم الرابع: التوصيات و المقترحات

■ **ماذا يمكن أن نفعل لتعزيز الحوار الديني لمواجهة مرحلة ما بعد القضاء على تنظيم داعش؟**
مأمون زاويتي وخضر دوملي ١١٥

القسم الخامس: باللغة الكوردية

■ **كاكەییەكان پاش جەنگی تیرور**
سفر كريم هاواري ١٣١

=

المقدمة

تأتي فكرة إعداد هذا الكتاب كجزء من المشروع الذي ينفذه مركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك بالتعاون مع اللجنة المركزية للمينونايت (MCC) وهو مشروع يعود تنفيذه إلى خمس سنوات مضت والذي يتضمن عقد ندوة عن الحوار الديني في كل سنة وإعداد كتاب في موضوع يتعلق بالمحور الرئيسي لموضوع الندوة المرتبط بدور رجال الدين او القادة الدينيين فيه. وفي كل سنة يتم اختيار موضوع محدد يتم مناقشته وتقديم الأفكار عنه من قبل رجال دين وباحثين مختصين في الشؤون الدينية في المنطقة من أجل تعزيز التواصل فيما بينهم وتشخيص التحديات التي تواجههم وإيجاد آليات للحوار وتوظيفها في سبيل تعزيز التواصل الاجتماعي والخروج بتوصيات او مقترحات على المناقشات واوراق العمل التي تقدم.

وقع الاختيار في هذه السنة على عنوان جديد لندوة الحوار الديني قد يبدو مكررا أو تقليديا لأنه جاء وفقا لمقتضيات الواقع الذي تعيشه المنطقة ولكن هناك حاجة ماسة أليه وهو (دور رجال الدين في مكافحة العنف والتطرف بعد داعش)، ولكي يتم إغناء ما يتمخض عن ندوة هذه السنة من آراء ومقترحات بمزيد من الأفكار التي تخص الموضوع كلفت بوضع هذا الكتاب الذي يختص بأهمية وأثر الحوار الديني في تعزيز التعايش السلمي، كجزء مكمل أو مساهمة لرفد الفعالية السنوية بنتاج هو جزء

منه ناتج عن النقاشات التي دارت في الجلستين التي عقدت في دهوك في الـ ١١ كانون الثاني ٢٠١٧ والثانية باربيل في الـ ١٦ من كانون الثاني ٢٠١٧ ايضا اعداد بعض الأفكار التي أسفرت عن تواصلي واهتمامي بهذا الموضوع منذ عدة سنوات في مجال الكتابة أو التدريب والاستشارة عن الحوار الديني أو حقوق الاقليات الدينية او تدريب رجال الدين عن مواضيع مختلفة أو إدارة ورش تدريبية ومؤتمرات جمعت رجال دين ونشطاء مختصين من مختلف الأديان في اقليم كوردستان والعراق، حول كيفية وأهمية توظيف الحوار الديني لتعزيز التواصل بين أتباع الأديان المختلفة وخاصة الباحثين في الشؤون الدينية والخطباء ورجال الدين، أو النشطاء والمهتمين بالقضايا الخاصة بالحوار الديني وأهميته.

قد لاتكون اوراق العمل او الدراسة التي تسبقها مرتبطة ارتباطا مباشرا بموضوع دور رجال الدين مباشرة بمكافحة العنف ومواجهة التطرف الديني بعد القضاء على تنظيم داعش لأنهم ركزوا كثيرا على الخطاب الديني بأعتباره الوسيلة التي تستخدم لمواجهة التطرف الديني، ولكنها بالأساس تأتي متزامنة مع الفكرة الرئيسية للكتاب، وتوجهات الهدف الرئيسي لعقد الندوة سنويا وهي إسهامه مهمة في هذه المرحلة لتفعيل دور رجال الدين، باعتبار ان الذي جاء به تنظيم داعش الى المنطقة يرتبط ارتباطا

مباشرا بالحقل المعرفي الذي يشتغل به رجال الدين يؤدون دورا فاعلا فيه.

ان التفكير بان التعايش الديني ممكن والعمل من أجله ومن أجل تعزيز وتوسيع يأتي بنتائج أم لا ؟، أخذ الكثير من النقاش في السنوات الأخيرة، وتحديدا دور رجال الدين أو المهتمين بالقضايا والشؤون الدينية، في هذا الشأن أيضا نشرت عنه الكثير من الدراسات والبحوث، والمقالات والتقارير، لذلك فكرنا أن يكون جهدنا مختلفا تماما عن المسارات السابقة وذلك من خلال التوجه أكثر إلى المبادرة، إلى الفعل، إلى الأفكار التي يمكن أن تأتي عن طريق الحوار لتعزيز او تساهم في تعزيز التعايش الديني والسلام، فالحوار موجود، ولكنه غير فعال، التواصل موجود ولكنه غير بناء، لذلك تأتي فكرة تأليف هذا الكتاب ليكون مرجعا للمختصين في شؤون الحوار الديني لكي يتعرفوا على الحوار الديني ومقوماته، خصائص الحوار وسلوكيات إنجاحه، أهمية الحوار المجتمعي وصولا إلى المساهمة في تعزيز التعايش الديني من خلال حوار بناء وفعال وتفاعلي، ومقوماته وكيف يساهم الحوار الفعال في تنمية التعايش الديني .. ورؤية لدور الدين في تنمية الاستقرار لما بعد النزاع، فالعيش المشترك موجود لكن التعايش الفعلي ضعيف، لذلك فإن المغزى هو الخروج بالأفكار التي يمكن من خلالها أن تساهم المؤسسات الدينية او رجال الدين في تعزيز وتنمية

التعايش السلمي في منطقة يتواجد فيها أكثر من مكون ديني واكثر من مجتمع اثني ومذهبي.

من هنا فإن مسار الكتاب في الجزء الرئيسي منه واضح والهدف منه وهي دراسات ومقالات سيجده القارئ مع قراءة كل صفحة، لأن الكثير من الأفكار فيه نابعة من الواقع وتتلائم مع واقعنا، ويمكن لكل واحد منا أن يساهم أو يشعر أن يساهم في تحقيق الهدف من الكتاب ، فهي دراسة تستند الى المصادر العلمية وإلى التجارب الميدانية أيضا.

الجزء الثاني من الكتاب يتمثل بأوراق العمل التي قدمت في ندوتي الحوار الديني في دهوك واربيل، حيث تم وضعها كما تم تقديمها في الجلسات افكار واراء تعبر عن رأي اصحابها، وهي أفكار أصحابها نحترمها كما هي ونقدمها في سبيل رفد هذا المجال بمجموعة افكار متنوعة من مختصين ومهتمين من مختلف الأديان في اقليم كوردستان، بينهم باحثين وأساتذة مرموقين، وبينهم رجال دين فاعلين ولديهم رؤى مختلفة حول الموضوع الذي تقدموا للمشاركة فيه، هذه السنة ومنهم مسؤولون وايضا نشطاء ـ يتكون هذا الجزء من هذه الأوراق التي قدمت بكلمة رئيس جامعة دهوك التي قدمها باللغة الكوردية وتم ترجمته الى اللغة العربية الى جانب ورقة العمل للمختص بالشؤون الكاكائية الذي قدم كلمته ايضا باللغة

الكوردية وتم تقديم فكرة مختصرة عنها باللغة العربية ووضعها كما هي في نهاية هذا الجزء باللغة الكوردية حسب طلبه.

الجزء الثالث من الكتاب هو جملة المقترحات التي قدمت مباشرة إلى القائمين على المنتدى او التي جاءت من خلال النقاشات التي كانت فاعلة وغنية بالكثير من الأفكار تم تقنين جميع المقترحات في النهاية ووضعها في هذا الجزء من الكتاب تكون بمثابة توصيات متاحة للمؤسسات المعنية للاستفادة منها بالعمل عليها، او الاستفادة منها في وضع فعاليات ومبادرات تعزز التواصل والحوار بين مختلف المكونات وتصبح جزءا ومصدرا لدراسات وبحوث او ضمن خطط عمل او مواضيع لتدريبات ونقاشات وحوارات خاصة بالشؤون والقضايا الدينية، حيث نفتقر كثيرا الى مصادر تجمع افكار عدة توجهات دينية او توجهات دينية متنوعة تجاه موضوع محدد في مصدر واحد.

من هنا لابد من القول ان هذا الجهد لم يكن سيصبح مسألة واقعية متاحة الان بين ايدينا لو لا الجهود التي بذلها د. جوتيار محمد رشيد مدير مركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك الذي يشرف سنويا على عقد هذا المنتدى وفق أفضل صيغة ، وايضا الجهود التي الكبيرة التي بذلها د. مأمون زاويتي في المساهمة معي في إدارة النقاشات وايضا جمع الملاحظات وإعداد التقرير النهائي ، ايضا الجهود الكبيرة محل

التقدير للـ د. أدم بيدار من منتدى الفكر الاسلامي في اربيل الذي ساهم وساعدنا في عقد ندوة اربيل وكانت لجهوده إسهامات واضحة في رفد المنتدى بمجموعة من أوراق العمل وايضا الاهتمام الذي لاقته الندوة اعلاميا و الطروحات العديدة التي ساهم رجال دين مختصين بتقديمها جعلنا نفكر في توسيع وتطوير المنتدى ورفده بالكثير من الافكار.

ملاحظة مهمة لابد من ذكرها هنا، أنه كما في الندوات التي عقدت في السنوات السابقة فإن حضور ممثلين عن البهائية والصابئة والزرادشتية واليهود كان حاضرا هذه السنة، ولضيق الوقت المحدد فضلوا أن يساهموا في النقاشات واغنائها وتقديم المقترحات، ولذلك فإن حضورهم ومشاركتهم كانت موجودة كما في السنوات السابقة وإذا لم يكن هناك اوراق عمل بأسهم فهذا لايعني انهم لم يستدعوا للمشاركة او غابوا عنها. كما أن الاسهامات التي قدمها المشاركون في الندوة، كل من موقعه الوظيفي والاجتماعي كانت مهمة، ولولاها لما خرج هذا الجهد في متناول يديكم.

أخيرا امن المهم القول إنه تم الاستناد في بعض المصادر المهمة والحديثة المتعلقة بالحوار الديني وتمت الاشارة اليها في متن النص والبعض الأخر هو نتاج التجربة العملية والميدانية في هذا المجال كما أسلفنا .

القسم الاول
مقالات عن الحوار الديني

أسس ومقومات الحوار المجتمعي والديني

خضر دوملي [1]*

في معنى الحوار

لابد ان نعرف او نقدم في البداية كجزء من التعريف والمعرفة بأن نعرف الحوار ، حيث وردت الكثير من التعاريف عنه وحوله، فالحوار في اللغة هو الحديث الذي يتم بين شخصين أو أكثر بشكل هادئ ومنظم ومتفق عليه، ومصدر الكلمة حوار من حاور – تحاور – يحاور محاور ويصفه البعض الآخر عملية تبادل الرأي والأفكار بين الناس أو بين الجماعات في حالات هم بحاجة لأن يتحاورون لتبادل الآراء وتقديم الحجج والأفكار حول موضوع معين يضمنه الحديث بين الشخصين أو أكثر في وقت واحد حول موضوع واحد، وفقا لما جاء في العديد من المصادر المعرفية، لا يمكن لنا أن نزيده أكثر مما هو واضح وجلي، فالمعنى واضح كما هو المغزى.

* باحث في مركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك، مستشار و مدرب اعلامي، مختص في شؤون الاقليات في العراق، و قضايا المرأة وشؤون النازحين واللاجئين.

كما هناك الكثير من التأويلات والتفسيرات في معنى الحوار، وهناك الكثير من المعاني و المدلولات اللغوية للحوار، وهناك ايضا المفردات العديدة التي تستمد من هذه الكلمة معناها، أو تعتبر مرادفة لها، ابتداءا من حاور يحاور محاورة وحوارا وغيرها من الكلمات، الا انه ما يهمنا هو المعنى التأصيلي للكلمة، والى ماذا ترمز؟ ولماذا من المهم أن نقر ونحدد أهمية الكلمة في الحياة اليومية وفي اللقاءات الاعتيادية؟ حتى نصل الى أهميتها وقيمتها لمستويات أعلى بحيث تصبح وسيلة وآلية لتنمية وتعزيز العيش المشترك.

إن التفكير بوضع معنى محدد للحوار يفقده معناه الواسع، فليس معقولا مثلا ان نقوم بتأطير شيء يبدأ مع الحياة من اول الولادة إلى آخر لحظة حياة، فنحن نعيش الحوار، نمارسه، نشعر به مع أنفسنا ، ونشعر بيننا وبين الآخرين به، وبين الآخرين أنفسهم، نسمعه عبر الإذاعة، نشاهده على شاشات التلفزيون، نمارسه عبر الهاتف، وفي محطة الاستراحة مع شخص قد نعرفه ولا نعرفه، نمارس الحوار أحيانا عندما نشعر برغبة في الحديث مع أي كان في السوق أو في حافلة نقل الركاب، حتى وصل الأمر مؤخرا إن دعت مؤسسة دولية في تقرير مفصل لها الى ضرورة إجراء الحوار مع التنظيمات المتطرفة في سبيل إيصال المساعدات للمدنيين، ويطرح التقرير الذي أعده باحثون من معهد السلام الامريكي ((إمكانية الحوار مع التنظيمات المتطرفة العنيفة من خلال الجهود التي تبذلها المنظمات الإنسانية

والمنظمات الدولية أو المنظمات غير الحكومية عن طريق الانخراط في حوار مباشر مع تلك التنظيمات من أجل أغراض إنسانية مثل: المساعدة أو حماية المدنيين. ويُقصد بالحوار هنا جهود طرف ثالث من أجل إقناع التنظيمات المتطرفة للتفاوض والمرونة في عرض مطالبهم، والموافقة على مطالب الوسيط. وهذا ما يشير الى قوة الحوار وأهميته - ((نقلا عن مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة https://futureuae.com/ar-)).

إن الرؤية الحديثة للحوار باعتباره قيمة إنسانية كبيرة، وانتشار العديد من الآليات والمساهمات لتوسيع رقعة ممارسته بالشكل الصحيح هو المعني الحقيقي له، وهو ذلك الأمر الذي يجعلنا ان نفكر ان الحياة بلا حوارات فاعلة لامعنى لها، لأنها الوسيلة التي توصلنا إلى أهدافنا بسهولة بالشكل الصحيح، ولذلك يسمى الحوار السلاح غير المكلف أو الوسيلة غير المكلفة للوصول أو لتحقيق أكبر الأهداف دون الكثير من الجهد كما ان الحوار هي الاداة والوسيلة التي تساهم في ان نعرف بعضنا البعض على أفضل صورة مما يساعد ان نقبل بعضنا البعض بشكل افضل وأن أحتلفت انتمائاتنا.

مقومات الحوار الناجح

لكي يكون لدينا رؤية واضحة عن الأسس الرئيسة التي من الواجب اتباعها في تنظيم الحوار، لكي يخرج بالنتائج المرجوة منه، لابد لنا ان نتعرف على مقومات الحوار الناجح، هذه المقومات قد تختلف من واقع لآخر ومن مرحلة لأخرى ضمن الحوارات الطويلة، وايضا وفقا للشخص او طرفي الحوار وموضوع الحوار القائم والمقرر إقامته، عليه يمكن التقيد او الاخذ بنظر الاعتبار بعض المقومات الأساسية لإنجاح الحوار وهي :-

- التمهيد للحوار وموضوعه، وذلك لأخذ فكرةٍ عن قناعات الآخرين، و أفكارهم، وأساليبهم، إذ من المهم أن يكون هناك تمهيد لموضوع الحوار ، وعندما يكون الأمر متعلقا بالحوار الديني فان هذا الامر تتضاعف قيمته وأهميته، إذ لابد ان تكون الحوارات الدينية لكل مرة متعلقة بموضوع واحد حتى يمكننا الوصول الى تفاهمات مشتركة متفقة عليها.

- التعرف والتعارف المسبق بين الذين يساهمون في القيام بتنفيذ الحوار سواء كان بين كلٍّ من المتكلم، والمخاطب، أو المساهمين الرئيسيين في الحوار فهما أساس الحوار، حيث إنّه يساعد بشكلٍ كبيرٍ في إنجاح الحوار، ويقرّب وجهات النظر،

عندما يكون هناك تعارف مبدئي بينهم وهذا يساعد على أن يكوّن الطرفين خلفيةً معرفية معينةً عن الأفكار التي يحملها كلٌّ منهما، وبالتالي هذا يساعدهم في الوصول إلى أفضل النتائج.

- تحديد الهدف من الحوار، وطرق وسبل الوصول إليه، أي بما معناه أن تكون لدينا مسبقا بعض الأهداف المحددة حتى لا تتشعب مسارات الحوار فيضيع الهدف منه أو الهدف الذي وضعت وتم تحديد الآليات والسبل للوصول اليه، مثلا، عندما يكون هناك حوار في سبيل وضع أسس تشريعية تنبع من نصوص الأديان، لابد أن يكون هذا الهدف هو الذي نضعه في نصب أعيننا، حتى نستطيع توظيف كامل المقدرات والطاقات في سبيل تحقيق هذا الهدف ألا وهو نص تشريعي يتفق عليه أطراف مختلفة، وليس جرُ الحوار الى مسارات اخرى معقدة، في الاخير يتمسك كل طرف برأيه وتوجهه فلا يتحقق الهدف من الحوار.

- حسن الظن المتبادل بين شخصيات الحوار، والابتعاد على التشكيك في نيّة أحد الأطراف. إن مسألة حسن الظن المسبق تعطي للحوار قيمة دفعة إيجابية كبيرة، وتساهم إلى حد كبير في ان يمضي الحوار بسلاسة إلى مبتغاه الافضل، كما أن حسن الظن يلغي سمة مكانة أعلى لاحد طرفي الحوار.

- التمسّك بالنقاط المشتركة بين الأطراف المتحاورة و المتنازعة، إذ هناك دائما مشتركات تجمع المتحاورين، وتكون أكثر قوة و وضوحا بالنسبة للمتحاورين في الشؤون الدينية، حيث إنّهم مهما اختلفوا فلا بدّ من وجود قناعاتٍ، وأفكارٍ تجمعهم، وتوفق بينها، فهي تكون بمثابة الركيزة الأساسيّة لنجاح الحوار، وبناءً عليها يتمّ تحديد وتعيين خطوات الحوار للمضي إلى تحقيق التفاهم والتواصل على المستويات الافضل والانسب وايضا تكون المشتركات اساسا للحوارات الدائمة واستمراريتها وتنمية الحوار وتعزيزه لكي يندرج تدريجيا الى المستويات الأدنى في المجتمع، فعندما يتحاور المسؤولين عن الشؤون الدينية باستمرار وتكون هناك دائما الإشارة إلى تعزيز المشتركات تعزز هذه الآلية التواصل بين أتباع الطرفين، عندما يكونوا على أطلاع على ما جرى وما أتفقوا عليه وأيضا أن يمارسوا ما تعلموه.

- عدم التعصّب؛ من المهم عند إجراء الحوار وخاصة الحوارات الدينية بعدم تمسك الاطراء برأيها مما يبين انها تعصب لتوجه فكري معين لأنّه يلعب دوراً كبيراً في إفشال الحوار، ويمنع الوصول إلى غاياته. خاصة ان عدم التعصب يساعد على تفاهم أسرع.

- توضيح ومناقشة مواطن الاختلاف بين الأطراف المتحاورة، إذ تعد هذه المسألة من المسائل المهمة في إنجاح الحوار من

خلال تحديد أو تحييد مواطن الاختلاف، ورؤية الأطراف حولها وصولا إلى رؤية مشتركة، وذلك تجنباً لإضاعة الوقت دون جدوى، فإذا استمر التمسك بالرؤى المحددة على مواطن الاختلاف يجعلهم وكأنهم في متاهة، ويصبح الحوار مضيعة للوقت ولايحقق أية نتيجة ملموسة.

- التناسب بين شخصيات الحوار، ويكون في عدّة مجالاتٍ، منها: التناسب العلميّ، والاجتماعيّ، والأخلاقيّ، والثقافيّ، وغيرها. حيث تعتبر هذه الامور من البديهيات المهمة أن يكون مستوى القائمين بالحوار – وخاصة الحوار الديني – مناسبة من حيث المكانة الدينية، مع اختلاف التسميات وأن تتجه في سبيل تعزيز الاحترام المتبادل بين شخصيات الجوار، وهذا يساعد على تجنّب استخدام الألفاظ والعبارات التي قد تكون احيانا غير مفهومة بنفس النسبة للمحاور الآخر. لأن عدم توازي مستوى القائمين بالحوار الديني يؤدي بالنتيجة ان ينفّر الأشخاص من بعضهم، وتبعد بينهم.

- استخدام الأساليب والحجج التوضيحية التي تستند إلى وقائع الحياة اليومية وليس التمسك بالحجج التاريخية وقصص الماضي إذ أن من شأنها أن تساعد على الوصول إلى تعزيز المشتركات بسهولة، وخاصة تلك الوقائع التي لها دورٌ مميّزٌ في دعم الحوار وأهدافه. أي أن تكون النقاط الجامعة بنفس ذات الأهمية لأتباع الطرفين.

- عدم الاستعجال في الردّ على الطرف الآخر. فكثيرا ما يكون الرد السريع عاملا لتشتت الحوار وتوجهه إلى غير وجهته المحددة، ويسد الباب أمام استخدام الحجج المنطقية، والأدلة الصحيّة لدعم الأفكار التي تحدث حولها الاختلافات، لأنه في الأساس أن يكون الهدف منه هو الوصول إلى الحقيقة، وليس الانتصار من قبل أحد طرفي الحوار على الطرف الاخر وهو ما يتطلب بعدم المقاطعة أثناء حديث أحد الأطراف وطرح فكرته. وخاصة عندما تكون تلك الأفكار بحاجة إلى توضيح وتسهيل فهمها من قبل طرف قد يجهل الطرف الآخر الرؤية الصحيحة عنه.

- اختيار المكان والوقت المناسبين للحوار. فعند اجراء بعض الحوارات في بعض الاوقات، لاتؤدي الى نتيجة، بل تكون اضاعة للوقت، وتساهم في تنافر الاطراف، مثلا ليس من الضروري أن تكون الحوارات الهادفة مرتبطة بواقعة، حدوث العمليات الارهابية مثلا، وان تأتي لتحييد موقف طرف، بسرعة لايؤدي إلى نتيجة مثمرة، عليه من الضروري ان لاتتحدث عن تشريع معين، قد يكون في تلك الفترة مرتبطا بحدث ديني لأحد طرفي الحوار فعندها تحقيق الأهداف التي على أساسها نشأ الحوار يكون أمرا صعبا.

- التعامل مع الحوار بجدية، وتجنب الأساليب التي تجعل منه موضوعاً تافهاً لا يستحقّ أن يكون نقطةً للحوار الذي يؤدي إلى الالتقاء الفعلي . من خلال اتباع الموضوعيّة وعدم

التحيّز المستمر لرأي محدد على حساب طرفٍ ما ضدّ طرفٍ أخر. كما انه من الضروري ان لايكون الحوار بصوت عالي في سبيل فرض الرأي ، إذ من الضروري تجنب رفع الصوت، والصراخ على الطرف الآخر. لأنه لن يكون حينذاك سوى حوار يتمسك الطرفان برأيهم، أو كما يسمى بالعامية حوار الطرشان، أي ان لا احد منهما يستمع للآخر بإصغاء وانتباه جيد.

- عدم المبالغة في وصف ما يقوله أحد طرفي الحوار، عندما يكون رأيه مختلفا حول نقطة خلافية جرى النقاش حولها، اذ يجب ان يتجه الطرفان في الاعتدال في وصف رأي بعضهم البعض والأقارب باختلاف الآراء.

أن المقومات أعلاه تعتبر ضرورية في كافة الحوارات، وتعد من الأسس الرئيسة لإنجاح أي حوار يجري بين أطراف مختلفة، وشخصيات تمثل وجهات نظر مختلفة، وخاصة الاختلاف الناشئ عن الانتماءات الدينية، فعند الاخذ بنظر الاعتبار هذه المقومات عند اجراء اي حوار ديني سيكون صفته الموضوعية، و نتيجته مثمرة، قد لاتتحقق الاهداف بمرة واحدة، ولكن تتحقق تدريجيا باستمرار الحوار وفق السياقات التي تم الاشارة اليه بتطبيق هذه المقومات، كما أنه ليس من السهولة أن يتم تحقيق كل المقومات في أول الحوار، إذ يتطلب العملية الممارسة والتمرين، و التطبيق والتنازل نفسيا عن بعض من المكانة الشخصية لكل طرف لحساب الطرف الآخر، فحينها ستكون مسألة تنمية المشتركات مفتاحا لمزيد من الحوارات المثمرة والهادفة.

الحوار المجتمعي

قد يكون وضع أساس معين للحوارات المجتمعية ليست أمرا سهلا، ولا عملية تم العمل عليها، فالحوارات المجتمعية، هي التي تحدث كل يوم، تأخذ مديات ومسارات مختلفة تبدء من اولى اشراقات الصباح بين افراد العائلة ومن ثم خارجها، قد تنخفض مستوى الحوار الهادف فيه، وقد ترتفع وفقا لمقتضيات موضوع الحوار، والمتحاورين وطبيعة شخصياتهم ومكانتهم الاجتماعية والمجتمعية، فالبعض يعتبر الحوارات التي تحدث في العائلة هي الأساس للحوارات المجتمعية، فعندما يكون هناك حوار مستمر بين أفراد العائلة، الوالدين، والأبناء والبنات، بنفس المستوى، وبنفس الالية والقيمة التي يعطيها كل طرف – كل فرد من أفراد العائلة الاهتمام برأي وتصورات الآخر، فإن الحوار هذا سينعكس من خلالهم في المجتمع، الذي تنتج عنه في الكثير من الأحيان حوارات مثمرة، تنعكس في مستوى الأداء في العمل، أو يسود أجواء الهدوء والسكينة في الشارع، أو حوارات مرحة في السوق بين الباعة والمشترين، أو حوارات هادفة وهادئة في الاذاعات، او حوارات مثمرة في المفاصل الحياتية المختلفة، التي تحدث مصادفة في الشارع حول مواضيع يختلفوا عليها في الرأي.

إن الحوار المجتمعي أساس مهم ورصين لتعزيز التواصل المجتمعي كما أنه، يعد من الآليات المهمة لإحداث التقارب والتفاهم والتواصل بين الأفراد وفقا لانتماءاتهم، أو بين أفراد

المجتمع الواحد في هويته الدينية أو القومية والمذهبية على أسس صحيحة.

قد يكون أمرا غير اعتيادي أن نقوم بتأطير الحوار المجتمعي، ولكن من الضروري ايضا ان نعرف ان المشاكل والتحديات التي تواجه أفراد المجتمعات، سببه في الحوار، والتوجه للحل ايضا لابد ان يستند الى الحوار البناء والفاعل، أذ قلما يكون الحوار الوسيلة لايجاد الحلول لمختلف المشاكل.

من هنا فإننا وضعنا بعض الأسس العملية والسلوكيات الخاصة بنجاح الحوار المجتمعي والتي تعتبر أمرا هاما، و نافذة مهمة يستند عليها الأفراد في إجراء الحوارات، التي تبدأ من أول النهار ولا تنتهي بآخره بنبرة هامسة عبر أجهزة الاتصال بين صديقين:

- التفكير والإقرار بأن الحوار له قيمة، ومن الضروري أن يكون لدى الناس وعي و معرفة بأن الحوار له قيمة، قيمة معرفية، وقيمية لكي نعرف بعضنا، وقيمة لكي نفهم الاخر، الاخر من أول فرد في العائلة، الى الاخر المختلف بحسب هويته القومية او الدينية او الاثنية او وفقا لانتمائه السياسي مثلا.

- اعتبار الحوار وسيلة مهمة للتأثير والتغيير، يبدو من السهولة معرفة تأثير الحوار والتغيير الذي يحدثه في المجتمع،

فكلما كان الحوار طاغيا، بمفهومه، وقيمته بين أفراد المجتمع، كلما كان التأثير الإيجابي له واضحا ملموسا.

- الإيمان بأهمية الحوار- قد يبدو ليس أمرا سهلا الإيمان بأن الحوار طريق أو سبيل لحل كل الإشكالات، ولكن المهم الايمان باللجوء إليه في مواجهة أية إشكالية مجتمعية، حتى لا تتسع المشاكل، ويكون إمكانية حلها بالحوار ممكنة وسهلة.

- القيام بالحوار كسلوك في الأخذ بنظر الاعتبار بعض القيم والأسس من أجل الوصول عبر الحوار إلى نتائج مرضية ومثمرة وبناءة كـ سلوكيات تمارس وتنمي يوميا، فلو قمنا بالحوار فقط في سبيل أن نقرر أننا نتحاور ، دون تحقيق أية أهداف تكون المسألة ذات طابع أحادي، فكثير من الآباء يقومون بالحوار مع أبنائهم، ولكن حوار مفروض بسطوة الأبوة، وليس حوار تبادلي وتقاربي، لكي يفهم الأب تجاه أبنائه ولذلك فإن الحوارات التفاعلية بين أفراد العائلة تأخذ مسارا آخر غير ذي جدوى، أذا ما كانت بصيغة الخطبة وليس تبادل الاراء.

- الحوار في سبيل الانفتاح على الآخر وإظهار التعاطف للتعبير عن وجهة النظر والإشارة الى الاخر بنفس القيمة التي يراد الاشارة اليه، فالمواقف الحياتية الكثيرة يتطلب أن نوظف الحوار في سبيل الانفتاح على أفكار وتوجهات الآخرين، حتى

نقتنع توجهاتنا وتتعزز قناعتنا بها ونفهم بصورة افضل توجهات الاخرين.

- الاحتفاظ بنبرة تبين الاحترام في اقسى الظروف التي تصل اليها النقاشات اثناء عملية الحوار، لاتختلف طبيعة الحوارات المجتمعية كثيرا عن أية حوارات رسمية، أخرى، وعندما تكون صفة وسمة الحوار سائدة بين أفراد المجتمع، فإن هذا الأمر ينعكس كثيرا في المستويات المختلفة لأفراد المجتمع، ويساهم هذا الأمر أن يمضي الحوار بالشكل المتفق عليه أو السبب الذي عقد من أجله الحوار.

- أن يتم اعتماد اشارات حقيقة في أن يكون الحوار على قضايا وامور مهمة يقوم بها الناس بمختلف مستوياتهم، وأن تعزز عبر الحوارات قيمة الاحترام المتبادل لتوجهات وانتماءات الأفراد .

- اتخاذ الحوار لبيان التعاطف مع مواقف الشخص الآخر بدلا من الإتيان بردود فعل غير مألوفة تجاهه – شخص أو تجاه ما يعبر عنه، فيما يتعلق بموضوع يريد ان يعبر عنه قد يكون أو نكون مختلفين في تصورنا تجاههه، لذلك الحوار يوفر هذه الفرصة كي يعبر الآخرون عن ما يحسون به تجاه بعض المواضيع ، ودون الحوار لانعرف ولا نفهم سبب اتخاذهم لتلك المواقف.

- احتواء الاختلافات والاعتراف عبر الحوار؛ يعد الحوار وسيلة مهمة يتبعه أفراد المجتمع لاحتواء الخلافات البسيطة اليومية ويمكن أن تكون رؤية الناس عند الحوار أو قبله متطابقة، ولكن لانه لايوجد حوار بناء فان الوصول من خلال الحوار إلى أرضية مشتركة تعزز من أهمية وقوة الحوار على الدوام .

- القدرة على تحمل المسؤولية – على المحاور – المحاورين من أفراد المجتمع القدرة على تحمل المسؤولية فرديا وجماعيا لحل المشكلة التي من أجلها يقام الحوار، فعندما تكون الحوارات مستمرة فإن القدرة لمواجهة المشكلات مشتركة تكون اسهل، وتقل مسألة فرض راي شخص على اراء اشخاص اخرين.

- الحوار المجتمعي المستمر بدءا من العائلة ووصولا إلى مستويات أعلى في العمل والشارع، والجامعة والمدرسة، يساعد على التحرر من العواطف، وخاصة عندما يتعلق الأمر بمواضيع تمس المشاعر - يتطلب ذلك الاستماع إلى صوت العقل أكثر والتعبير عنه والإقرار به عبر الحوار، وهذا يعزز قيمة الحوار مجتمعيا بشكل ملموس وظاهر للعيان.

- اتباع الحوار لإحداث التغيير الإيجابي - يجب أن يفهم الناس بأن الحوار يساعدهم على أن يظهروا القدرة على التغيير وإبراز ما يمتلكونه من مهارات من أجل تحقيق التغيير

عبر الحوار أو كنتيجة نهائية له، وعندما تكون الحوارات بناءة بين الناس، في مواقف مختلفة فإن تحقيق التغيير الإيجابي يكون سهلا .

- الاهتمام بالمجريات الصغيرة التي تنتج من الحوار - تدور أثناء الحوار – الأفكار التي تظهر أو يبادر بها الناس عبر الحوار – تمضي الكثير من تلك الأفكار المهمة سريعا دون ان نهتم بها و نلتفت إليها. لذلك فإن الحوارات المجتمعية المستمرة وغير المنبرية، تساعد على فهم الأفكار التي تنتشر بسرعة بين الناس، وقد تكون احيانا في بدايتها غير مقبولة، وكثيرا ما حصلت مشاكل وردود فعل سلبية على الكثير من القضايا المجتمعية التي تنتشر بسرعة، مثل موجات من الملابس (البوكيني - ملابس البحر مثلا – او استخدام الموبايل – او تنظيم الإنجاب في بعض المجتمعات) فوجود حوارات مجتمعية مستمرة بخصوص هكذا قضايا يسهل الوصول إلى نتائج متوافقة حولها.

- الاعتبار أن الحوار يعزز الثقة لديك ولدى الآخرين - إن من قيمة الحوار المجتمعي وأهميته ان يعرف الناس أنه عندما تلجأ للحوار لابد ان تكون مقتنعا أن تزرع الثقة وتفتح آفاقا كثيرة فيما بعد كل حوار تتخذها بداية لحوار آخر وهذا الأمر يساعد على ان تعرف الناس بشكل أفضل وتتعرف على قيمة الحوار المجتمعي أيضا بطريقة أفضل.

- السلوكية المهمة في الحوار المجتمعي هو أن نكون مستعدين للتغيرات التي تحدث أثناء الحوار، نحتضن الأفكار – نأخذ الأمور ببساطة وقعها – الانفجار غضبا في الحوار يبين ضعف الشخصية وعدم امتلاكها لوسائل ومبررات الإقناع. لذلك فإن سلوكية الاستماع والقبول بالحوار من اجل الوصول الى تفاهمات مشتركة هي نتيجة مربحة للجميع ولكن هذا لايعني ان ارتفاع مستوى حدة الحوار هو أمر خاص لكنه لايؤدي الى نتائج مقنعة.

إن من المهم معرفته أن الدراسات الكثيرة التي تبين قيمة وأهمية الحوار المجتمعي تربطه مباشرة بالحوارات الرسمية أو التي يتخذ طرفي الحوار مواقف ثابتة، ولكن في الحوار المجتمعي، يتم التركيز على بناء الحوار وفق أسس صحيحة من العائلة، وبين الناس في مواقف حياتية مختلفة، فهي المقاس الحقيقي، هل أن الناس تقبل بالحوار بالشكل الصحيح، تقوم به بطرق واقعية وعقلانية، او ان الافراد يقومون بالحوارات وفق رؤيته الضيقة لكل الامور، مثلا من الرؤية لإرتداء الحجاب من قبل شخص لآخر أو شرب الخمر، أو ارتياد نادي ليلي، حيث يواجه الكثير من الانتقاد هؤلاء ولاتوجد فرص جيدة كي يتفهم الجميع رغبات بعضهم البعض بسبب غياب الحوار العقلاني بين الناس باستمرار، وهو ما يسمى بالحوار المجتمعي البناء او الفاعل، الذي حقيقية بترسخ وتنميته بين الناس فانه يساعد كثيرا على تقليل حدوث المشاكل الاجتماعية.

الحوار الديني ؛ أسس ومقومات

مع اشتداد موجة العنف القائم على أساس الانتماءات الدينية في الآونة الأخيرة، ارتفعت وتيرة الأفعال والممارسات والفعاليات التي تتجه لتحديد دور الدين في حياة الناس، وكيف يمكن توظيف الحوار الديني لمواجهة التطرف أو العنف القائم على أساس الانتماءات الدينية أو المذهبية حتى.

خلال السنوات الخمس الأخيرة كما وضحت في موقع آخر في هذا الكتاب قمنا في مركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك وبإشراف مباشر من مدير المركز د. جوتيار محمد رشيد بعقد سلسلة من الندوات حول الحوار الديني وكان لكل سنة موضوع محدد يتم النقاش حوله، بدءا من التسامح في الأديان، ووصولا إلى دور رجال الدين و القائمين بالشؤون الدينية في مواجهة التطرف والكراهية الدينية بعد مرحلة القضاء على تنظيم داعش عسكريا لعام ٢٠١٧ .

في كل مرة كنا نلاحظ الأهمية التي أولاها المشاركون بضرورة تطوير آليات الحوار، ويدعون ويطالبون بزيادة اللقاءات، لأنهم كانوا يشعرون أن هناك الكثير من الأشياء التي بإمكانهم تحقيقها بالحوار المستمر، وكانوا في كل مرة يطلبون تحديد الكثير من المطالب لتوثيق وتطوير التواصل بين رجال الدين والمؤسسات الدينية للأديان الموجودة في المنطقة يتصدر الحوار الفاعل المطالب أو الطلب لتطويره، لكي من خلاله أو عبر الحوار تزيد الثقة بينهم، وهذه السنة كان التأكيد على عقد حوارات

دورية و في مختلف المناطق وخاصة التي تتميز بوجود أفكار متطرفة أكثر المطالب التي خرجت من الندوتين باربيل ودهوك، ودعى اخرون مثل رئيس اتحاد علماء الدين الاسلامي فرع دهوك الملا أحسان ريكاني الى توسيع الحوارات وأن تقام منتديات دورية شبيهة بهذه في البلدات خارج المدن الكبيرة وأيضا دعوته الى اشراك رجال الدين الذين يحلمون افكار تطرفية، لأنهم بحسب رأيهم يكفرون أمثاله ايضا فالمهم ان يشارك هؤلاء في هذه النوعية من الحوارات لأنها تساعدنا ان نتواصل ونتفاهم ونفس الامر بالنسبة لرجال الدين وممثلي ومختصي الشؤون الدينة للاديان الاخرى، أذ ان التواصل والحوار المستمر يحقق التواصل والتفاهم بيننا .

إذا كان هذا هو الشأن في المستوى المحلي فإن رؤية عالمية تشير ايضا الى اهمية الحوار الديني إذ يستخدم أو يوظف الحوار بين الأديان لتحقيق الاعتراف بواقع تعدد الأديان والمذاهب ويساعد على الإقرار ضمنًا بحرية الاعتقاد والانتماء الديني، إذا الحوار لايعني فقط المحاورة السطحية أو لا يحقق هدف التحاور بخصوص قضايا طارئة بل ايضا يساهم في اعتراف أتباع الأديان ببعضها البعض على أنها كيانات قائمة أو نظم وتجمعات دينية مستقلة تربطها علاقات ، وهذه العلاقات تقوى وتضعف وتتأثر بحسب درجة التشاركيات الدينية، وتنعكس على طبيعة العلاقة بين اتباعها سلبا او ايجابا.

هذا الأمر هو ماجعل القائمين أو المختصين بالشؤون الدينية للتفكير بعقد حلقات النقاش والتواصل المستمر، لأن التهديدات تواجه كل الأديان عندما تتعرض الى الانتقاد أو ابتعاد اتباعها على ممارسة الفعاليات الدينية من صوم ، صلاة ، زيارات للمعابد تطبيق الالتزامات الدينية. وهذا الأمر هو ما دعى إلى عقد أكثر من ملتقى ديني حوار لقادة أديان العالم مثل مؤتمر مدريد ٢٠١٠ او لقاء اسطنبول او الرياض او العديد من الندوات التي تعقد تحت مسمى الحوار والتعددية الدينية في بغداد منذ عدة سنوات من قبل العديد من المؤسسات التي أشار المشاركون بأنهم يجهلون ما يدار فيها وما هي المخرجات التي تسفر عنها، وغيرها الكثير من اللقاءات والحوارات الدينية، التي حاول قادة العالم الدينيين من وضع بعض الأسس الخاصة بالحوار الديني لمواجهة التهديدات والمخاطر التي تواجه المجتمعات بأسم او تحت مظلة الاستخدام الخاطىء للخطاب الديني او مساحة توظيف النص الديني في استهداف الآخر المختلف، وهذا ما جعل التهديد والمخاطر مشتركة لأن انتشار هذه الموجة من التطرف الديني يجعل الخطر مشتركا ويعزز التهديد بشكل عام بأنه موجه ضد الأديان ووجودها، وهو أمر مهم يجعل مسألة أو موضوعة بناء الحوار بين الأديان ضرورة ملحة في هذا الوقت لمساندة الأديان كي تحتفظ بمكانتها وتساعدها أن تبقى معززة تلقى القبول من اتباعها، والكثير من المختصين يعزّون هذا الأمر بأنه خطوة مهمة لإعادة المكانة

المرموقة للدين أجتماعيا وفق الرؤية التي تعلو مكانة الدين الأخلاقية وتعيد تأثيره الإيجابي على حياة الشعوب، واذا نظرنا الى الاحداث التي تمر بالمنطقة سواء في الغرب أو الشرق وخاصة في منطقتنا، سنجد ان الناس بأمس الحاجة إلى عقد حوارات دينية دائمة ووفق خطط ومناهج وجداول منظمة لأعادة مكانة الدين في حياة الشعوب ولتعزيز مكانة القائمين بالشؤون الدينية في المجتمع لما يمتلكونه من تأثير. (الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني – محمد خليفة حسن – مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة – ٢٠٠٤)

وهذا يشير الى ان الحوارات الدينية الفعالة على مختلف المستويات عامل مساعد لتعزيز التعددية الدينية وايضا الحرية الدينية وهذا الامر اشير اليه من قبل دراسة خاصة عن أهمية الحرية الدينية وتأثيرها على استقرار المجتمعات، أذ من المهم ان نعلم ان الحرية الدينية اصبحت حقا من الحقوق تعمل الدول والمؤسسات من اجل الحفاظ عليه وتنميته واصبحت تأخذ الاهتمام الكبير كعامل من عوامل استقرار المجتمعات، وإن الديانات والمعتقدات تجلب الأمل إلى المليارات من الأفراد، كما أن لها تأثير على المساهمة في تحقيق السلام والمصالحة، وقد اعترفت الأمم المتحدة بأهمية حرية الديانة أو المعتقد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمد عام ١٩٤٨، حيث تنص المادة ١٨ منه على **أن " لكل إنسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين ويشمل ذلك حريته في**

أن يدين بدين ما، وحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختارهِ.

إن الرؤية السائدة الآن ووفقا للأحداث التي ترجع في أساسها إلى وجود سوء فهم وقلة تواصل بين أتباع الأديان، أو ادعاء البعض بأحقيتهم في تبني خطاب ذو صفة فوقية استنادا الى الدعوة بامتلاك الحق بالتحدث بالنيابة عن ما أقره الله في نص ديني يؤمن به، او ما يسمى بالأحقية الالهية أو الأحقية الدينية في أن تسود رؤية دينية واحدة، دعت إلى ضرورة تبني أسس مختلفة في سبيل تعزيز التفاهم بين الأديان عن طريق الحوار أو حوارات منظمة لتحقيق هدف التواصل وايضا الأهداف المشتركة للأديان جميعها، سواءا تعزيز الحرية الدينية والعمل معا لمواجهة التطرف الذي ينبني على الأسس الدينية .

وقد تختلف الأديان حول تحديد الآليات المحددة لتحقيق هذا الهدف والسبل التي تتبع لتحقيقها وذلك لارتباطها في الكثير من الأحيان بقضايا عقدية في متن النصوص الدينية ذاته، فالمضمون العقدي لكل دين وبالأسلوب الديني الذي اختطه كل دين لأتباعه لتحقيق هذا المضمون العقدي لكل دين بخصوص قضايا محددة يصعب تليينه أو تغييره لكي يكون متوافقا مع وجهات نظر تطرح في الحوارات السطحية، أو يتوافق مع الواقع الحالي للمجتمعات لذلك فإن الأمر يتطلب حوارات فاعلة، وتناقش في كل مرة جزيئات محددة لحين

الوصول الى تفاهمات مستديمة وتنقل إلى الرؤية الشعبية في ذاكرة الناس حتى تكون مساندة لقبول الاختلاف في الرؤى الدينية بخصوص بعض القضايا العقدية مثل بعض الأمور المتعلقة بفصل الدين عن الدولة مثلا، أو كيفية جعل الدين فقط له مكانة روحية أخلاقية وليس متداخلا في كل المجالات الحياتية أو قضية الميراث أو تعدد الزوجات.

في دراسة بعنوان (دور الدين في حل الصراعات نشرت في موقع معهد السلام الأمريكي) يرى الباحث في هذا المجال ديفيد سموك "إن عمق العاطفة التي تصاحب حوار الأديان والجهود الدينية لصنع السلام تحمل في طياتها بعض المسؤوليات. كما أنه قد يتولد عن المشاركة العميقة للإيمان نوع من المقاومة والمدافعة" أي بما معناه أن تؤخذ أساسيات الحوار في نظر الاعتبار في حال لم يقتنع طرف بالرأي أن يتجه للمقاومة والمدافعة، وهي احيانا إيجابية تسفر عن ظهور أفكار جديدة يمكن الاستناد عليها واحيانا اخرى تكون سلبية قد تؤدي إلى تنافر الطرفين والإصرار على التمسك برأي قد لايكون صائبا في الأساس أو رأي لا يساهم في التواصل و الحوار مجددا.

لذلك يقول ديفيد سموك بأنه " لكي يكون الحوار فعالاً، يجب أن يتسم بوضوح الغرض. وعمومًا، فإن الهدف العام من الحوار بين الأديان هو تحقيق التفاهم والمصالحة بين

المجموعات المشاركة. وفي إطار هذا الهدف العام، يمكن لحوار الأديان أن يخدم عدداً واسعاً من الأغراض الأكثر تحديداً. كما أن التعريف الواضح للغرض يمكّن المنسقين من إعداد جدول أعمال مصمَّم بشكل استراتيجي وتنظيم مناقشة مركزة. هذا مع العلم أن مجرد جمع الجماعات الدينية المختلفة معاً لتبادل الحديث نادرًا ما يحقق أي شيءٍ ذي قيمة"

إن هذه الرؤية الدقيقة لأهمية الحوار الديني بالنسبة لمجتمعنا في هذه المرحلة أمر هام جدا، اي ان يكون الحوار من أجل مساندة تحقيق المصالحة، وأن يركز الحوار من أجل المساهمة في مواجهة التطرف، أو يساهم بشكل مباشر وغير مباشر في القبول بالتعددية الدينية أو حرية الأديان التي تشكل سببا كبيرا في كثير من الأحيان لحدوث التنافر لأن مكون ديني يريد فرض رأيه على الآخرين أو لايعطي الحق للآخرين في أن يعيشوا بالطريقة التي يختارونها، لأنهم مختلفين دينيا ، وهو ما يؤكد على السمة الأبرز او الهدف والغرض الأسمى للحوار الديني الفاعل من أنه يعزز التعددية الدينية .

علينا ان نتذكر انه في الآونة الأخيرة نشرت العديد من الدراسات والمقالات حول الحوار الديني ووضعت الكثير من الأسس حول أهمية وكيفية تحقيق الحوار الديني للأهداف التي من أجلها تعقد الحوارات، ولذلك فإننا نركز انه في البداية لابد أن تكون هناك حوارات مجتمعية فاعلة وبسيطة ومقبولة حتى

يتحقق الهدف من الحوار الديني الأسمى في وقت يرى بعض الباحثين بأن "الموقف من الحوار بين الأديان مرتبط في الأصل بطبيعة الدين. وإذا كانت الأديان تنقسم من حيث موقفها من العالم ومن " الآخر " إلى أديان عالمية وأديان خاصة وأديان ابراهمية وأخرى وضعيةحديثة النشأة مثلا، أو تؤمن بالخصوصية، فإن الموقف من الحوار بين الأديان ما هو إلا انعكاس لعالمية الدين أو خصوصية الدين" (الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني – محمد خليفة حسن – مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة – ٢٠٠٤)

هذا هو الامر الذي ذهب إليه ديفيد سموك بأنه ((يعتقد البعض أن الحوار بين الأديان قد أصبح جزءاً أساسياً في حياة أي شخص متدين. ويوافق علماء الدين المعاصر على أن القرن الحادي والعشرين هو "قرن حوار الأديان". كآخرين في هذا المجال، على أن التطورات العالمية قد جمعت المجتمعات الدينية في مواجهات دينية جديدة ومثيرة)) ويرى ديفيد ايضا ان الحوار الديني يحمل معاني كبيرة ولذلك فإنه "عند مناقشة المسائل المفعمة بالعواطف و المثيرة للانقسام – تبرز اراء مهمة اخرى ولكن يمكن للحوار أيضًا أن يسهم في مواجهة التطرف الديني وهي مشكلة عامة تواجه كل الأديان الحية. فقد انتشرت ظاهرة التطرف الديني وما يصاحبها من تشدد وتزمت وإرهاب وعنف في كل المجتمعات الإنسانية تقريبًا"

يتضح مما يلي بأن استمرار الحوار والتفاهم والتواصل بين ممثلي الأديان ونشطائهم يساعد في الوصول إلى علاج المشاكل والقضايا الإنسانية التي تواجه البشرية في كل مكان وتتفق عليها الأديان مثل قضايا الفقر، تنظيم العائلة، التعليم، تحقيق العدالة وتطبيق القانون، فهذه الأساسيات لايختلف عليها أي مكون ديني أو إثني . ويمكن لعوامل الجذب هذه ان تكون اساسا لتواصل مستمر يؤدي في النهاية إلى القبول بالاختلاف واختلاف الحلول التي يقدمها ممثلو الأديان للوصول إلى حلول مقنعة وفعالة للمشكلات المجتمعية الحالية وخاصة الناتجة عن التطور مثلا، وذلك من خلال توظيف تأثير المهتمين بالشؤون الدينية في الحديث عن تلك القضايا المعاصرة وفقا للرؤية المعاصرة للدين وليست وفقا للرؤية أو البيئة والواقع الذي نشأت الأديان فيها.

عليه فان عدد من المختصين في هذا المجال يتفقون في وضع أسس محددة للحوار الديني في أن تكون على خمسة اتجاهات :

الاتجاه الأول : حوار الحياة ، وهو كما ذكرنا ان يكون حوارا مختص بالشؤون الحياتية اليومية ويركز على القيم والمصالح المشتركة التي ترتبط او تربط الاديان ببعضها او تكون عاملا لمزيد من التواصل بين أتباع الاديان المتنوعة .

الاتجاه الثاني : الحوار في العمل : وهي الحوارات التي تجري في مواقع العمل وتركز على المساهمة بفعالية في الإنتاج وفقا

للمهارات وليس وفقا للانتماءات أي أن يتعاون المشاركون في العمل في تحسين الحوار لكي يؤدي الى مواجهة الفقر مع بعض مثلا او مواجهة انتشار الأمراض، ففي مواقع العمل تجري الكثير من هذه النوعية من الحوارات يمكن أن تكون معززة للتواصل الفعال بين أتباع الأديان عندما تأخذ طبيعتها المستمدة من الصراع الديني.

الاتجاه الثالث : حوار التجارب الدينية البحتة : وهو الذي يشجع المتمسكين بالمعتقدات الدينية في التوجه للحوار الديني وفق المبدأ الإنساني وضرورة الحوار على أساس تفهم اختلاف الرؤى الدينية حول التفسير الديني للمواضيع التي توجد لديها اختلاف، وبالحوار بين اصحاب التجارب والخبرات في هذه المواضيع بحد ذاتها فإنها تعزز قبول اختلاف ووجهات النظر، ويركز القائمون على هذه النوعية من الحوارات على التجارب الشخصية في قبول وتغيير وجهات نظرهم حول المواضيع المختلفة.

الاتجاه الرابع : حوار الخبراء ، وهو الحوار الخاص الذي يقوم به المختصين والخبراء في الشؤون الدينية ويصلون من خلال الحوارات الى تفاهمات بخصوص العقائد الدينية والقضايا التي تعتبر من اختصاص المسؤولين الدينين وهذه النوعية من الحوارات مهمة يتطلب ان توثق وتنقل مايدور فيها الى مقاعد الدراسة في المعاهد والجامعات.

الاتجاه الخامس وهو الجديد نوعا ما – الحوارات الاعلامية ، ان التفكير بعقد الحوارات الإعلامية بين ممثلي الأديان انتشر في الاونة الاخيرة كثيرا، وبات يأخذ اهتماما عالميا لما له من تأثير مباشر على أتباع الأديان في المضي بما يقرره من يمثلون أنفسهم ممثلي الأديان ضمن الحوارات الإعلامية، لذلك فإن الأمر المهم لكي يكون الحوار الديني إعلاميا ذات تأثير ايجابي ان لايذهب أو لا يؤخذ برأي أي كان في الحوار الإعلامي بأعتباره الراي الاصح، كما على المؤسسات الاعلامية ان لا تقحم القضايا المختلفة في حوارات إعلامية محددة بل المهم أن تكون حوارات وفق مستويات متوازنة في اختيار الأشخاص واختيار محاور اللقاء في أن تكون محددة الهدف وليست عشوائية لأنه تسبب في انفلات الحوار وطرح آراء لا تخدم الأطراف المتحاورة وضرورة مراعاة وتوقيت أستضافة بعض الاشخاص في منابر أعلامية.

ان التفكير بأهمية الحوار الديني وممارسته وفق التقسيمات أعلاه سيجعل منه مقبولا أكثر فيما لو كان الحوار متشعب ويقحم الناس العاديين مثلا أنفسهم في إعطاء التصورات والرؤى حول الأديان وتوجهات وهويات وخصوصيات الأديان المختلفة، كما أن التفكير بوضع مسار محدد للحوارات الدينية وفق الاتجاهات الخمسة يساعد على تبني خطابات دينية مشتركة في مواجهة القضايا الدينية أو الاجتماعية التي يشترك في التأثر بها مختلف أتباع الأديان . وهو الأمر الذي أدى في أن يضع امثال

ديفيد سموك وآخرين مجموعة من الأسس الخاصة بالحوار الديني لكي تؤخذ بنظر الاعتبار المقومات التالية :

١- في حال كانت هناك حوارات مستمرة وتفاعلية وهادئة بين ممثلي الأديان المختلفة ان يصلوا الى نتيجة أن الدين ليس سبباً رئيسياً للنزاعات على الدوام ، حتى وإن ادعى البعض هذا الامر ويمكن ان يكون التفاهم على ألاساس الديني يساهم في رفض هذا الامر .

٢- هناك رؤية وتصور عام في معظم المجتمعات أنه بمقدور الشخصيات والمهتمين بالشؤون الدينية ومن واجبهم أن يشاركوا في صنع وتحقيق السلام، وهو التصور الذي أصبح حاجة في الوقت الحاضر لأن طبيعة غالبية الصراعات الموجودة في المنطقة الآن ذات أبعاد دينية.

٣- أن موضوع تحقيق وصنع السلام في مختلف المعتقدات الدينية يعد التزاما دينيا مقدسا احيانا، ويحتل الذين يقومون بعمليات تحقيق السلام في القضايا الاجتماعية مثلا مكانة رفيعة. ولذلك ، تم وضع العديد من المنهجيات لتفعيل أهمية الحوار بين الأديان وجهود الأطراف الثالثة المدفوعة بوازع الدين للمساهمة في تخفيف حدة النزاعات ودفع عجلة المصالحة.

٤- هناك رؤية معلومة أن الأديان جميعها تتضمن في نصوصها وتفاسيرها ومقرراتها الاجتماعية على إطارات وعمليات موجودة مسبقاً لحل النزاعات والمساهمة في دعم وتعزيز السلام. ويشير رينه جارفينكل وهو مختص بدور الدين

في بناء السلام "إن معظم الأديان ملتزمة بالعمل لأجل العدل والسلام، وتمتلك من الإطارات والعمليات الراسخة ما يمكنها من القيام بذلك." ومن المعهود أن للمعتقدات الدينية توجيهات أو شعائر لمصالحة الأشخاص والتي يمكن تطبيقها بين مختلف الأديان او مختلف الاوقات وفي مختلف البيئات الاجتماعية.

٥- تتجه المعتقدات والمبادئ الدينية لمختلف الأديان إلى تشجيع اتباعها على التطلع إلى ما هو أبعد من المصلحة الشخصية إلى المصلحة العامة، وهو العامل الذي يساعد على تأسيس أرضية مشتركة تعمل عليها جميع الأديان في صالح العمل على استقرار المجتمع .

٦- تشترك الديانات والطوائف المختلفة بنصوص تدعو الى السلام والمصالحة . فعلى سبيل المثال، يشترك الإسلام واليهودية والمسيحية في نصوص مقدسة بعينها ويمكن أن تكون دراسة تلك النصوص نافعة بشكلٍ خاص في فهم القيم المشتركة والتعرف عليها باستمرار ضمن حوارات او الاشارة اليها في الاهتمام المشترك من قبل ممثلي الاديان، أي أن يشير المسيحي الى نصوص في الدين الاسلامي او اليهودي وبالعكس ونفس الشيء بالنسبة للاديان الاخرى ايضا، لأنها ستساعد على انشاء ارضية مشتركة وفق النصوص الدينية العديدة الموجودة في اغلب الاديان .

٧- للحوار بين الأديان فوائد لأنواع أخرى من الحوارات تساعد على تعزيز الحوارات المجتمعية بين أتباع الأديان في أن يقبلوا بالاختلاف الديني ويحافظوا عليه.

ولذلك فإن الاتجاهات الحديثة لأهمية الحوار الديني وخاصة في المناطق التي تشهد تعددية دينية ولا تنعم باستقرار في علاقاتها وتعاملاتها، تؤكد أن الحوار الديني يؤدي إلى :

- دعم وزيادة التبادل والتفاعل المعرفي بين المختصين بالشؤون الدينية عبر الحوار المستمر والبناء، الحوار الفاعل وحتى احيانا ان الحوار من أجل الحوار يعد مساهمة مهمة ومؤثرة في هذا المجال. اذ احيانا نحن بحاجة الى عقد العديد من جلسات الحوار للوصول الى أسس لحوار فاعل وبناء.

- يعزز الحوار الديني التفاعلي الاعتدال في الخطاب الديني في المناطق التي يتواجد فيها مكونات دينية مختلفة.

- يساهم الى التنسيق والتعاون فيما بين ممثلي الأديان واتباعهم الى مواجهة القضايا بمواقف مشتركة.

- يساهم في تحييد القضايا العقدية وعدم جعلها مثال الجدالات المستمرة وحصر النقاش على تلك القضايا بين الخبراء والمختصين.

- يمكن للحوار أن يساهم في صناعة مواقف مشتركة تجاه الإرهاب والعنف الذي يرتكب باسم الدين أو تحت يافطته.

- يعزز الحوار الديني الفعال إلى مواجهة خطاب الكراهية بمواقف مشتركة – فالحوار المستمر يقلل من انتشار الضغينة والكراهية على أساس الانتماء الديني.

- استمرار وجود الحوار الديني التفاعلي يكون مهما لاستقرار المجتمعات التي تتكون من مكونات دينية مختلفة.

دور الدين في المصالحة وتنمية الاستقرار

خضر دوملي

معلوم أن الحروب والنزاعات، والصراعات التي تشهدها المجتمعات، وخاصة المجتمعات التي تتميز بتنوع ديني وإثني ومذهبي، ويكون عنصر الدين سببا في النزاع، أو يؤثر ويتأثر به، أذ كثيرا ما يتم أقحام الانتماء الديني او المذهبي ليكون أحد عناصر النزاع لذلك يكثر الحديث عن كيفية تفعيل دور رجال الدين والمؤسسات الدينية في مرحلة ما بعد النزاع أو الصراع في المساهمة في تحقيق المصالحة والاستقرار .

أن الأمر الرئيسي في هذا المجال يتمثل في أن يكون خط التفاعل بين رجال الدين والمؤسسات المعنية بالشؤون الدينية وأيضا المراكز التعليمية للأديان (معاهد تأهيل الخطباء وكليات الشريعة ومعاهد علوم الدين باختلاف توجهاتها وهويتها الدينية) أن يكون متوازنا وتدعم تفعيل دور الدين في المجتمع باعتبار ان التاثر بالخطاب الديني بعد أي نزاع وخاصة عندما يكون ذا سبب ديني او اضفي عليه غطاءا دينيا، يكون التأثر بالتوجهات الدينية وما يبثه المختصين بالشؤون الدينية كبيرا وبارزا وواضحا في الممارسة اليومية . تتمثل تلك

الممارسات بظهور أنماط مختلفة وجديدة في التعامل اليومي، مثلا تظهر انماط جديدة من اطالة اللحى، او وضع رموز والشعارات الدينية وتعليقها في الرقبة، أو ربط القضية أية قضية وموقف تعد نتاجا لصراع أو النزاع بأن سببه الدين ، قصر الدين فيه او لم يكن له رأي.

ولأن مستوى وعدد الصراعات التي يعد الدين سببا أو طرفا فيه ازدادت في العقود الأربعة الأخيرة، ارتفعت وتطورت معه الأسس الخاصة بتوظيف الدين ودور رجال الدين والمؤسسات الدينية في تعزيز المصالحة أو في تحقيق العدالة، خاصة ان المؤسسات الدينية التعليمية او التي تنظم شؤون الاديان او المرجعيات الدينية، لأنه في الغالب يتم التركيز على خطاب رجال الدين ولايتم التركيز كثيرا على دور تلك المؤسسات، ولكن بمجمله فان الامر او الخط الأساسي لهذا الجانب، أي دور الدين في المصالحة وتنمية الاستقرار في مرحلة ما بعد النزاع يتمثل في المحاور الستة التالية:

المحور الأول - التأهيل ودعم وإنصاف الضحايا:

إذ يمكن لرجال الدين والمؤسسات الدينية أن توجه في خطابها الديني وممارستها وفعاليتها المختلفة بدعم قضية إنصاف الضحايا، ودعمهم لكي يستطيعوا الاندماج في المجتمع بصورة سريعة ومتزنة. كما يمكن للمؤسسات الدينية ورجال الدين أن يكون لهم دور فاعل في قضية تحقيق الإنصاف لضحايا

الصراعات، والإرشاد السليم للمجتمع في كيفية التعامل معهم وتوجيهه لكي يساند هؤلاء للخروج من محنتهم، خاصة عندما يتعلق جانب من المحنة بالتأثر بالدين. باعتبار أن ذلك جزء أساسي ورئيسي في عملية التأهيل النفسي والاجتماعي، الذي يمكن للقادة الدينيين ان يؤدوا فيه دورا فاعلا، وتجربة أمير الايزيدية والمرجع الديني بابا شيخ في إصدار بيان دعم ومساندة الناجيات من قبضة تنظيم داعش، على أثر خطف التنظيم لألاف النساء عند هجومه على الايزيدية في سنجار في الـ ٣ من شهر ب اغسطس ٢٠١٤ ، كان له أثر واضح وتعد تجربة كبيرة أعتبرته ممثلة الامين العام للامم المتحدة لقضايا العنف الجنسي زينب هاوا بانجورا بأنه انتقالة نوعية في دور قادة الأديان في عملية تأهيل الضحايا الناجين من العنف. وساعد هذا البيان ووفق شهادات دولية ومبعوثة الامين العام للامم المتحدة في دعم وتوفير الدعم الدولي والمحلي للناجيات من العنف الجنسي كما أنها ساعدت على تجاوزهم للتقاليد الاجتماعية، وهو الامر الذي لم يحصل الى الان لدى ممثلي الاديان الاخرى في المنطقة بضرورة دعم النساء الناجيات من تنظيم داعش وتعرضوا الى الاعتداءات الجنسية.

المحور الثاني - دعم المصالحة :

يعتبر موضوع دعم رجال الدين لمشاريع الاستعداد للمصالحة ودعم تحقيق المصالحة أمرا مفروغا منه بأنه ذات

تأثير كبير، فعندما يكون هناك مساهمة لرجال الدين والقادة الدينيين حضورا في عمليات المصالحة المجتمعية يساعد ذلك الأمر كثيرا في تحقيق الاستقرار بسرعة وايضا بتوازن، ويمكن لموضوع دعم المصالحة ان يدعو رجال الدين والخطباء اتباعهم الى دعم مسار وعملية المصالحةوا، يساندوا العملية باعتباره عملية تحقق الامن والاستقرار وهي مسالة تدعو وتعمل الاديان من أجلها بأعتبار ان الجميع سيستفاد من تحقيق المصالة في تعزيز الاستقرار .

المحور الثالث - العدالة الانتقالية :

من المعلوم أن حدوث أي نزاع يتطلب بعده البدء بموضوع ومسيرة العدالة الانتقالية، ويكون ذلك إما بإنشاء مؤسسات العدالة الانتقالية أو لجان أو مشاريع مؤقتة للعدالة الانتقالية، وهذا الأمر يتطلب دعم المؤسسات الدينية، وقادة المرجعيات الدينية لأنه يتطلب إقرار تشريعات جديدة في كثير من الأحيان يعتبرها بعض ممثلي الأديان بأنها تستهدفهم مباشرة أو تقلل من مكانتهم، كما أن الأمر يتطلب دعمهم لمشاريع الانتقالية في ان لاترتبط بوقوف رجال الدين في طريقها خاصة عندما يتعلق الأمر بفقدان بعض رجالاتها لمكانتهم الاجتماعية . اي بما معناه لابد ان يكون لرجال الدين دور ايجابي في إصدار تشريعات جديدة تتعلق بتحقيق العدالة، وأن لا يقفوا في طريق صياغة تشريعات تساعد على تحقيق العدالة لأنها النقطة الأهم

في مضي عملية المصالحة بآمان. اذ في النهاية فأن المستفيدين هم ابناء المجتمع بمختلف انتمائاتهم، أيضا ان موضوع دعم المؤسسات ورجال الدين لتحقيق العدالة الانتقالية يعني أضفاء الشرعية على المسألة ويؤدي الى سرعة تطبيق قراراته مجتمعا، كما أن الجانب الاخر المهم هو دعم رجال الدين والمؤسسات الدينية في مسألة تقديم الجناة للعدالة وتطبيق القانون له اهمية كبيرة ويكون أمرا مصيريا في المضي بتحقيق العدالة بسبيل أسلم.

المحور الرابع - التماسك الاجتماعي :

بعد حدوث عمليات تحقيق السلام او عند النزوح والتشرد بسبب الصراعات والحروب تكون برامج التماسك الاجتماعي الأكثر حضورا ، ولذلك فإن دعم رجال الدين لبرامج التماسك الاجتماعي أمر مهم لأنها تساعد على إعادة بناء الثقة بين المواطنين وزيادة التواصل الفعال ودعم برامج التعاون بين المكونات الدينية المختلفة، وعندما تحصل برامج التماسك الاجتماعي على دعم القادة الدينيين يكون تأثيرها سريعا، وعندما يساهم فيها رجال الدين بشكل مباشر يكون تأثيرها مباشرا، لذلك فإن توظيف دور رجال الدين والقادة الدينيين والمختصين بالشؤون الدينية في برامج ومشاريع التماسك الاجتماعي يؤدي إلى سرعة تحقيق الاستقرار، وزيادة التفاعل والتواصل والتعاون بين مكونات المجتمع المختلفة .

المحور الخامس - مواجهة خطاب الكراهية على أساس الانتماءات :

مع اندلاع أي نزاع، وخفوت ناره، وتراجع تأثيره، تكون خطابات الكراهية في مختلف مراحل النزاع مرافقة لتلك النزاعات سواء النزاعات على اسس دينية او اثنية أو وفقا للانتماءات مختلفة، وهذا الأمر يكون أكثر تأثيرا في مرحلة ما بعد النزاع، لذلك فإن تفعيل دور رجال الدين وعلماء الدين في مواجهة خطاب الكراهية على أساس الانتماءات أو على أساس الهويات الدينية والاثنية يعد أمرا مهما، يتطلب أن يكون هناك خطط للمؤسسات الدينية في توجيه رجال الدين والخطباء لكي يكونوا بمستوى المسؤولية أن يتجه الخطاب لتعزيز التواصل وتقبل الآخر المختلف دينيا أو تقبل النقد الموجه لتدخل رجال الدين بطريقة سلبية في مسيرة تحقيق السلام وتحقيق وتنمية الاستقرار في مجتمعات مابعد النزاع.

المحور السادس - التنمية لما بعد النزاع :

يتمثل مساهمة رجال الدين وعلماء وقادة الأديان والمؤسسات الدينية في عملية التنمية المجتمعية في مرحلة ما بعد النزاعات في عدة اتجاهات **الاول** منه يبدء بدعم تطوير قطاع التربية، لأن التأثر بالتوجهات الدينية في المناهج اللتربوية يعتبر في كثير من الاحيان سببا لترسخ افكار راديكالية ومتطرفة بنظر البعض، مما يتطلب تجاوز التابو المقدس في المساس

بالمنهج الديني وفق اسس معتدلة حتى يكون ملائما لمرحلة ما بعد النزاع، فيما الاتجاه **الثاني** يتمثل في دعم القادة الدينيين ورجال الدين لعمليات التنمية الاجتماعية وتنفيذ المشاريع ، وتشجيع اتباعهم على المساهمة فيها بشكل طوعي وايضا دعمها كي تسير وفق المسار المحدد له. والاتجاه الثالث الخاص بالتنمية يتمثل في مرحلة ما بعد النزاع هو تفعيل دور المؤسسات الدينية والمختصين في الشؤون الدينية ان لايقفوا حجر عثرة في طريق تنفيذ المشاريع الاقتصادية، ويركزا على مواجهة الفساد حتى لاتذهب الاموال المخصصة للتنمية هدرا ، فتكون سببا في حدوث الفوارق الطبقية مجددا و ارتفاع مستوى الظلم الاجتماعي، وظهور بؤر جديدة للتطرف والارهاب .

ان هذه المحاور الرئيسية في تفعيل دور الدين والمؤسات الدينية في عملة الاستقرار والتنمية المجتمعية لمرحلة ما بعد النزاعات تؤكده الدراسات الحديثة الخاصة بحل النزاعات ، التي تعطي اهمية كبيرة لدور رجال الدين والقادة الدينيين في ان لايكونوا طرفا في تأجيج النزاع بل طرفا مساندا في دعم السلام وتنظيم الشؤون السياسية وفق الرؤى التي تحتضن التعددية والتنوع ، وفق الرؤية الخاصة بتحقيق العدالة الاجتماعية لجميع افراد المجتمع بعيدا عن انتمائاتهم.

لابد من القول ان التجربة العملية التي قمت بها منذ اكثر من عشر سنوات في مجال التدريب في مجال الحوار والتعايش

الديني، وايضا المتابعة بكثب عن كيفية مواجهة مرحلة ما بعد القضاء عسكريا على تنظيم داعش تتطلب العمل وفق المسارات أعلاه لتوظيف دور الدين بشكل ايجابي في تحقيق المصالحة وتنمية الاستقرار لمجتمعات مابعد النزاع، وتؤكد الدراسات الدولية لدور الدين حل الصراعات على هذا التوجه أيضا بشكل كبيرة، بأعتبرا أن هذا الامر يسرع من تحقيق المصالحة والعدالة وانصاف الضحايا ودعمهم من قبل المؤسسات الدينية ومرجعياتها .

القسم الثاني
اوراق عمل المشاركين
في المنتدى الخامس - ندوة دهوك

أوراق عمل المنتدى الخامس للحوار الديني
لمركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك

من أجل توسيع التأثير ونشر الأفكار والأهداف التي يود المركز تحقيقها توجه هذه السنة ٢٠١٧ في عقد ندوتين ضمن نفس البرنامج الأولى في دهوك في المركز الثقافي لجامعة دهوك بحضور عدد من رجال الدين من المكونات المختلفة وايضا وأكاديميين ونشطاء وباحثين مختصين في الشؤون الدينية في الـ ١١ من كانون الثاني ٢٠١٧ والثانية في ١٦ منه في اربيل بالتنسيق والتعاون مع منتدى الفكر الاسلامي، ايضا حضرها عدد كبير من رجال الدين والشخصيات الأكاديمية والمسؤولين في الشؤون الدينية و برلمانيين و ممثلين عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في أقليم كوردستان، كما في السنوات السابقة استهلت الندوة الأولى بكلمة لرئيس جامعة دهوك الاستاذ الدكتور مصلح دهوكي، وكما ذكرنا في مقدمة الكتاب أنه قدم الكلمة باللغة الكوردية وهذا نصها باللغة العربية، جاء ترتيب وضع أوراق العمل وفقا لتقديمها ولايوجد لدينا توجه في تقديم او تفضيل ورقة عمل على أخرى فقط للتنبيه :

كلمة رئيس جامعة دهوك
الاستاذ الدكتور مصلح دهوكي

لنجعل من الحوار وسيلة لتعزيز التعايش في اقليم كوردستان .....

مرحبا بكم في هذا المنتدى السنوي المهم الذي تعقده جامعة دهوك بالتنسيق ودعم من منظمة (MCC مينونايت سنترال كوميتي) - مثلما تعرفون ان اختيار موضوع النقاش لهذه السنة كان له أهمية كبيرة لأنه مسؤوليتنا جميعا في العمل بهذا الاتجاه وهو كيفية تفعيل (دور رجال الدين لمواجهة العنف والتطرف لمرحلة ما بعد داعش) لكي نساهم في تعزيز التعايش في اقليم كوردستان.

إن مواجهة العنف والتطرف لمرحلة ما بعد القضاء عسكريا على تنظيم داعش مهمة صعبة حقا، ومهمة وطنية وإنسانية أيضا، لأن الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش ضد المدنيين في شنكال، وسهل نينوى وباشيك و بحزاني ومخمور، ضد الايزيديين والمسيحيين والشبك والكاكائية والتركمان الشيعة وبقية المكونات، تركت آثارا سيئة على العلاقات بين الجميع، لأنها ارتكبت باسم الإسلام في وقت ان الدين الاسلامي بريء من هذه الأفعال وجوهر الديانة الإسلامية ضد هذه الممارسات.

لذلك فإن اختيار هذا الموضوع اليوم للمناقشة والتحاور حوله، وإظهار آراء الأديان الثلاثة في المنطقة (المسلمين – المسيحية – والايزيدية) من قبل بعض الاساتذة الافاضل في دهوك وكيفية العمل من أجل وضع أفكار وآراء مؤثرة وصحيحة لمواجهة مرحلة ما بعد داعش أمر هام جدا نعتبره مسؤولية جماعية.

مشاركتكم ودعمكم لتأسيس أفكار مشتركة دليل على أننا في الوقت الذي تستمر المعارك ضد داعش وبأذن الله وبهمة قوات البيشمركة بقيادة الرئيس مسعود بارزاني وجميع القوات العسكرية المتحالفة دليل نرسله أن المعركة الفكرية والثقافية ستبدأ أيضا وهي ليست بأقل أهمية من المعركة العسكرية .

لذلك فإن مشاركتكم و اغناء الموضوع بالأفكار لبيان دور رجال الدين والمعنيين بالشؤون الدينية ووضع رسالة او منهج او الافكار لمنهج في كيفية مواجهة المرحلة المقبلة وفق قيم إنسانية سيسد الطريق أمام ظهور أفكار تطرفية جديدة، وستكون فرصة لبناء مجتمع سليم وفقا للأفكار المدنية يتم تربية الاجيال القادمة عليه ، ووفق رأينا أنه لايوجد أي دين يعارض هذا الأمر ولكن مهما يكن فأن تقديم الآراء والأفكار أمر مهم للوصول إلى رؤى مشتركة. ايضا من المهم الاشارة الى ان العمل على هذا النهج هو متمم لمنهج حكومة إقليم كوردستان

بضرورة العمل الجاد من الان لتقوية التعايش بين جميع مكونات كوردستان والمنطقة ، وتقوية وتطوير آليات الحوار الفعال والمنتج بين جميع المكونات، وهذه الجلسة ومشاركتكم فيها خير دليل على ذلك.

مرة اخرى اهلا بكم في جامعة دهوك والشكر والتقدير موصول الى منظمة (MCC) ومركز دراسات السلام وحل النزاعات الذي يقوم سنويا بعقد هذا المنتدى

نحو خطاب معتدل لمواجهة المرحلة المقبلة
لما بعد القضاء على تنظيم داعش

الاب سلار سليمان بوداغ *[٢]

اتقدم اولا بالشكر الجزيل لإدارة جامعة دهوك والى مركز دراسات السلام ومينونايت سنترال - لتنظيمهم لهذه الندوة التي تهدف وقبل كل شيء الى وضع خطط وآليات اولية، مهمة و أساسية، لبناء مجتمع سوي ومتزن في فكره وعلاقاته مجتمع يستطيع مواجهة المرحلة المقبلة . انه يهدف ايضا الى مواجهة التطرف الديني الذي تتصاعد على نحو متزايد في السنوات الأخيرة، مما يقوض أحيانا الثقة بين المجتمعات المختلفة وهو أسفر عن سيطرة تنظيم داعش على الموصل وانتشار التطرف في عدد من مناطق العراق.

المحاولات المستمرة في التركيز على الخطاب الديني لا تكفي وليست هي الحل، وإنما إيجاد حلول جذرية لإشكالية تشدد

* نائب الاسقف العام للشؤون القانونية، أستاذ في معهد الحبري الشرقي في روما/ايطاليا، أستاذ في كلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت/ اربيل، قاضي في محكمة البطريركية الكلدانية/ بغداد.

الخطاب الديني وايضا الدور المهم لرجال الدين والمختصين في الشؤون الدينية في توظيف هذا الخطاب للأهداف التي تم ذكرها أعلاه – مواجهة المرحلة القادمة لما بعد القضاء على داعش .

فإذا كان القصد من مشروع تطوير الخطاب الديني هو القضاء على العنف ودفع عجلة التقدم فالأصوب والأسلم هو التحول عن منهج معالجة النتائج إلى منهج معالجة الأسباب.

والواقع أننا نرى أن مشروع تطوير الخطاب الديني الذي يطرح اليوم كما لو كان تعبيرا عن التحول إلى منهج معالجة الأسباب ولكنه في حقيقته استمرار لمنهج معالجة النتائج، حيث أن الخطاب الديني الحالي الذي يوصف بأنه يتسم بالتشدد هو في ذاته نتيجة لأسباب أخرى تتصل بالظلم والفساد وانحسار العدالة والهيمنة وغياب احترام كرامة الإنسان. وهذا يقتضي أن يطوَر الخطاب الديني بمعالجة أسباب تشدده وليس من خلال تغيير مضمونه الذي من شأنه أن يكثف من ضغوط الهيمنة والإحساس باستخفاف كرامة الإنسان.

فما السبيل إلى التغيير المنشود؟

هناك ثلاثة عوامل رئيسة تساهم في تشكيل العقلية العربية والإسلامية: الإعلام ، والتعليم ، والخطاب الديني، والأخير هو أخطرها لما يحمله من احترام و (تقديس) لدى فئات كثيرة، و لكونه يصل إلى جميع الطبقات ويخاطب جميع المستويات.

(الخطاب الديني) هو جزء من الهوية والتكوين الروحي والفكري والنفسي والاجتماعي لهذه الشعوب.

كلمة (الخطاب) يحتمل أن يكون المقصود بها (مضمون) الخطاب ومحتواه، وتحتمل أن يكون المقصود بها (شكل) الخطاب بما يتضمنه هذا الشكل من أساليب ووسائل عرض المضمون.

ولا شك أن مقصود هذه الدعوة هو تجديد مضمون الخطاب الديني ، أي (تجديد) القيم والتصورات والمبادئ التي يحتويها هذا الخطاب، ولا يخفى على أحد ما تتضمنه كلمة (تجديد) من معانٍ تشمل كون هذه القيم والمبادئ والتصورات أصبحت بالية ولا تصلح لهذا العصر.

أن هذا العصر الذي نعيش فيه هو عصر العلم الذي نرجع إليه في كل أمر من أمور حياتنا، أو أن هذا ما ينبغي أن نفعله، فنقرأ، ونفهم، نناقش، ونجرب، نحلل، ونقارن لنعرف الأسباب، ونتوقع النتائج، ونفسر ما يحدث في الطبيعة والنفس، والجسم، والمجتمع .

نعرف الآن مثلاً أن الزلزال يقع نتيجة لتصدع طبقات الأرض وتحركها، وليس لأن المدن شريرة أو لأن الآلهة ثائرة غضبى، ونعرف أن الجنون مرض يصيب العقل وله أسباب مختلفة وصور شتى وطرق في العلاج تتعدد بتعدد أسبابه وأنواعه، وليس حلولاً لجن أو شيطان في جسد المريض كما كان يعتقد الناس من قبل، وكما يعتقد كثيرون منهم حتى اليوم، وهذا هو

الخطاب الذي يتفق مع روح العصر، لأنه يتفق مع العلم، أي مع العقل والتجربة» ، اذا هناك مصدرا آخر للمعرفة بالاضافة الى النصوص المقدسة وهو العقل الذي نفسر به الظواهر، ونتتبع التحولات، وننتقل من السبب إلى النتيجة، فيبدو لنا العالم مفهومًا، و نشعر بقدرتنا على التحكم فيه والسيطرة عليه».

هنا لابد من الإشارة اجمالاً إلى وظيفة كل من الدين كنظام سماوي والعقل واستنتاجاته ودوره في تقويم مسيرة الإنسانية وإيضاح العلاقة بين الدين والعقل, لكي نفهم هذه العلاقة لابد أن نستحضر حقيقة مهمة تمثل نقطة انطلاق نحو بلوغ هذا الفهم وهي أن كلاً من الدين والعقل منهجان يؤديان إلى غاية واحدة وهي تنظيم الحياة الإنسانية وإن اختلفا في الطريقة والأسلوب الذي يوصل فيه كلاً منهما إلى تلك الغاية.

ما هو التغيير المطلوب ؟

إعادة اكتشاف دور رجل الدين لمهمته الأساسية في الخطاب الديني. وهذا يأتي من معرفة إرادة الله ومشروعه في العالم والذي ينصب بدوره في تحرير الإنسان من كل قيود الخطيئة والشر، وامكانياته العيش بكرامة والتمتع بحقوقه كاملة، اي ما يعني وضع نصب اعيننا الانسان بحد ذاته وكيفية تطوير وضعه وفهمه والعمل على انفتاحه وتقبله للآخر مهما كان مختلف عنه.

على رجال الدين ان لا يستغلوا الدين في الوصول الى أطماعهم السياسية والشخصية، بل عليهم أن يحاربوا كل من يسعى الى استعمال الدين واسم الله لغايات دنيئة لا تمت لله و بالعبادة بصلة، وكذلك رجال السياسة والسلطة عليهم أن يردعوا رجال الدين من التأثير والتدخل في الشؤون السياسية والإدارية للبلد، لكل واحد منهم وجهة نظر ورسالة ومهمة عليه أن يؤديها في المجال المخصص له لذا لا يمكن هنا تبادل الادوار او المساومة على اشياء. عبارة لا دين في السياسة صحيحة لأن السياسة متغيرة ودين الله غير متغير، فلا نتخذ الدين وسيلة للوصول للشهوات السياسية. وأمام تنامي ظاهرة الجماعات المتطرفة المسلحة لا تكفي المؤتمرات للإعلان عن مواجهة الإرهاب؛ بل إلى أخذ خطوات جادة منها تنقية المناهج التعليمية والدراسية، تثقيف الدعاة و القساوسة، والتصدي لإعلام الجماعات المتطرفة، وتنقية كتب التراث الديني من كل ما فيها من عنف وتأويلات وتفسيرات، والتي يتم تدريسها في المعاهد ، وتجديد الخطاب الديني في المجتمع بشكل عام والكليات والجامعات بشكل خاص.

هذه المؤتمرات رغم أهميتها في رصد ظاهرة العنف والتطرف عند جماعات الإسلام السياسي وما تبشر به من ثقافة قتل وتدمير للفكر والإنسان ليست كافية لردع هذه الجماعات المتطرفة فكرا وسلوكا، وهنا تبرز أهمية رجال الدين والمؤسسات الدينية التي كان لها دور في انتشار هذه الظاهرة من خلال

استقالتها من واجبها التوعوي وعدم أخذها لمبادرة التجديد في الخطاب الديني الذي لو تمت العناية به لما وصل الأمر الآن بهذه المجموعات لتؤول النصوص الدينية و تفسرها حسب رغباتها وأهوائها وتجعلها مطية لأحلامها السياسية، وما داعش والنصرة والقاعدة إلا نتاج لجمود الفكر الديني وعدم مسايرته لتطور مناحي الحياة، كما أنها نتاج لحب السلطة ومحاولة أخذها من خلال التستر بالدين.

الدين رساله ألهيه هدفها رسم المسار الذي ينبغي أن تسير بموجبه حياة الإنسان , وفي هذه الرسالة قانون شامل لكل ما من شأنه أن يقيم الحياة على أساس من العدل والمساواة وحفظ الحقوق وصيانة الكرامة وكل ما يرتقي بالإنسان الى مستوى إنسانيته , والدين يضع لحياتنا هدفاً ويحدد لنا الوسائل التي توصلنا الى ذلك الهدف , فهو ينقلنا من حالة العبثية والعشوائية الى حالة من النشاط والعمل الهادف, لأن الإنسان عندما لايكون لديه هدف في الحياة انسان ضائع يسيطر عليه الملل والضجر، ولايجد لحياته طعماً, والدين فوق كل ذلك علاقة خالق له كل صفات الفيض والعطاء بمخلوق ما كان شيئاً مذكوراً لو لا خالقه الذي أفاض عليه الوجود واغرق عليه هذه النعم التي لاتحصى وهذه العلاقة بين الخالق والمخلوق لكي تستمر وتقوى تفرض عليه جملة امور بالإمكان حصرها في كلمه واحدة هي الاستقامة.

أهمية الخطاب الديني:

تتحمل دور العبادة من كنائس ومساجد والمراكز الدينية المختلفة مسؤولية كبيرة في قيادة المجتمع المدني، فالأديان يجب أن تتحالف وتكرس خطاب ديني موحد من أجل وضع أسس أخلاقية وروحية مشتركة، وهذا التحالف والخطاب يجب ألاّ يرمي إلى تصادم، بل يهدف إلى تحرير الإنسان وتحقيق الخير له في مختلف القطاعات ونواحي الحياة، وتعزيز المشتركات إضافة لنشر الثقة والمسامحة والتضامن، كما عليه أن يسمو إلى تجدد روحي وأخلاقي، بعيدًا عن العنف والكراهية وخاصة للمرحلة المقبلة التي تنتظرنا وفيها الكثير من الآثار السلبية التي تركها الإرهاب.

إن أهمية الخطاب الديني تنبع من تعريف الإنسان سر وغاية وجوده في الأرض، ومن أين، وإلى أين يسير، ولماذا؟، ومختلف الأديان السماوية كلها تؤكد أن سر وجود الإنسان أن يعبد الله، والعبادة في أدق تعاريفها: "طاعة طوعية ممزوجة بمحبة قلبية، أساسها معرفة يقينية، تفضي إلى سعادة أبدية"، فالخطاب الديني يجب أن يبني الإنسان المؤمن على فهم عميق، ونظرة موضوعية، فهي قيمة علمية، وأن تجعله يتمسك بالخلق، لأن الإيمان هو الخلق، والأنبياء جميعاً إنما بعثوا ليتمموا مكارم الأخلاق، فكلمة مؤمن تعني أنها مرتبة علمية، وخُلقية، وجمالية، ويجب لهذا الإنسان الذي يعبد خالق الأكوان

أن يؤمن بكل خلية في جسمه، وبكل قطرة في دمه أن الإنسان أخو الإنسان.

الخطاب الديني خطاب معتدل:

يجب اعتماد الاعتدال كأساس مهم في الخطاب الديني، اضافة لنبذ التطرف للمساعدة في ان يساهم الخطاب في البناء بدلا من التهديم، حيث يجب أن يركز الخطاب الديني للمرحلة المقبلة لما بعد داعش، على الإرشاد والتوجيه بدلاً من التحريض والتخوين، فثقافة العنف لايمكن أن تساعد في البناء، فوضع خطاب ديني معتدل يؤدي بالنهاية إلى عدم التشدد والفوضى والشتائم والسباب ونبذ الآخر والإساءة إليه، وبالتالي الحفاظ على المصلحة العامة، والحفاظ على الأمن والسلم الاجتماعي، ووأد الفتنة الطائفية من خلال خطاب دينى متزن معتدل.

أسباب الغلو في الخطاب الديني:

هناك العديد من الأسباب التي تدفع بالفرد إلى الغلو والتطرف في دينه، والتي يجب أن يتم معالجتها للنهوض بمجتمع معتدل و متزن، ويمكن اجمالها بالنقاط التالية:

١- غالباً ما يرتبط الخطاب الديني بطقوس تضفي عليه طابع القداسة لاسيما إذا كان ذلك الخطاب مشبعاً بمفاهيم العقيدة الدينية فيصبح حينئذ عند أصحاب هذه العقيدة من المسلمات التي لا يرقى إليها الشك .

٢- غياب الوعي الثقافي والفكري عند الغالبية من الجمهور مما يعني عدم وجود عقلية نقدية لما يطرح من آراء وأفكار.

٣- التوجهات السياسية التي تتخذ من الخطاب الديني وسيلة لتمرير أفكارها وتنفيذ برامجها .

٤- المصالح المادية حيث ان كثير من التوجهات أضافت الى خطابها الديني مغريات مادية اجتذبت الكثيرين من ذوي التفكير البسيط وهؤلاء شكلوا شرخاً في البنية الاجتماعية.

٥- غياب الخط الفكري الذي يتبنى مشروع توحيد كافة التوجهات تحت رؤية وطنية واعية تضع في الاعتبار الأول مصلحة الشعب والوطن .

٦- التوجهات الخارجية والأفكار التي زرعتها في نفوس بعض الذين انخرطوا في تنفيذ برامجها والتي تجسدت في شعارات التكفير والعداء وممارسة العنف والإرهاب .

٧- سعى البعض من خلال الانضواء تحت هذه التوجهات الى تأكيد ذاته والتخلص من حالة الضياع والفشل في الحياة فأخذ هؤلاء يرددون مقولات وشعارات دون ان يفهموا معناها ويتحركون في إطار هذه التوجهات دون إدراك للأسس التي تقوم عليها .

لبناء خطاب ديني معتدل:

التجديد في الخطاب الديني، لا يكون في ثوابت وأصول الدين والعقيدة، وإنما تطوير لغته ومضمونه والمطالبة بأخذ كل ما هو

جديد لمواكبة الواقع المعاصر والتغيرات الحادثة والمستجدات المستمرة، وما يحيط بها من تحديات. وايضا التطورات والمهارات الحديثة المطلوبة للقائمين عليه – رجال الدين أساتذة تدريس وتعليم الدين لكي يفهوا الواقع الحالي ومواءمة الخطاب وفقا لهذا الدور وهذه التطورات.

١- إصلاح مناهج التعليم عن طريق التأصيل للعلوم والمعارف الطبيعية.

٢- تقديم القدوة الصالحة في الخطاب الديني بمختلف أنواعه من قيادات لها كاريزما.

٣- إدخال الوسائط الحديثة في تقديم الخطاب الديني بما يعزز وصوله والتأثير على أكبر عدد وخاصة الشباب بما انهم يتأثرون بوسائل الاتصال الاجتماعية الحديثة.

٤- معالجة الخطاب الديني لكي يواجه المرحلة المقبلة بالفكر وليس بالعنف.

والخطاب الديني وتجديده، ليس عملا عشوائيا ارتجاليا، وإنما عمل وبرنامج فكري شامل متكامل، يسبقه أهداف وخطط وأساليب واستراتيجيات ومتطلبات مادية وبشرية تشمل الفرد الداعية ومؤسسات الدعوة ومؤسسات المجتمع كافة. وحيث إن الأديان تشكل جانبا ومكونا أساسيا من مكونات هوية الأفراد والمجتمعات، لذا فإن للخطاب الديني تأثيرا مهما في تشكيل وتوجيه أفكار وسلوكيات ومشاعر ووجدان الأفراد في المجتمعات.

المسيحية شهدت محاولات كثيرة للتجديد، آخرها ما جرى فى المجمع الفاتيكانى الثانى الذى قاده البابا يوحنا الثالث والعشرين فى الفترة من ١٩٦٢ وحتى ١٩٦٥ وهو المجمع الذي شهدت الكنيسة طفرة كبيرة على يديه.

فالمجمع الفاتيكانى الثانى حقق ثورة فى تجديد الخطاب الدينى دفعت الكنائس الكاثوليكية إلى التخلي عن بعض الأفكار والتعاليم الخاطئة، مثل ما كان قبلها من معتقدات، كأن يرى الكاثوليك أنهم فقط من سيتمتعون بملكوت السماء ويدخلون الجنة بينما يذهب الباقون إلى الجحيم.

تعلمنا من المجمع أن ننظر لمن يختلفون معنا فى الدين، لندرك عظمة ديننا، فالأشياء تعرف بأضدادها، ولا يمكن أن نعلي شأن المسيحية من خلال هدم عقائد الآخرين.

فبعكس المجامع السابقة لم تكن غاية المجمع الفاتيكانى الثانى تفنيد بدعة ما أو البت فى مسألة تأديبية معينة ولكن بحسب كلمة البابا الافتتاحية فقد كان الهدف من هذا المجمع "إزالة تجاعيد الهَرَم والشيخوخة من وجه الكنيسة، وإعادة بهائها وشبابها إليها"، فكانت أهدافه المعلنة تجديد الكنيسة الكاثوليكية روحياً وتحديد موقفها من قضايا العالم المعاصر المختلفة. بشكل عام يمكن تلخيص أهداف المجمع فى خمس نقاط وهى تطوير علاقات إيجابية للكنيسة الكاثوليكية مع العالم الحديث، و التخلى عن نظام الحروم القاسى أناثيما

المستعمل فى المجامع السابقة، والتأكيد على حقوق الإنسان الأساسية بما يتعلق بالحرية الدينية، والتأكيد على أن الحقائق الأساسية تُعلم أيضاً فى ديانات ومذاهب غير الكاثوليكية، وإصلاح الروحانية الكاثوليكية والسلطة الكنسية.

من أجل خطاب إسلامي جديد
لمرحلة ما بعد داعش

ملا خدر اسلام *[٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أهمية وضرورة تبني خطاب إسلامي جديد، سواء في بنيته واولوياته واعادة صياغة اطروحاته، او في تجديد تقنياته ووسائله وتطوير قدرات حامليه، بهدف تلبية احتياجات الشعوب المسلمة في الظروف الراهنة التي يعيش فيها هي مسألة مهمة نتيجة الاوضاع التي نتجت عن ظهور التنظيمات الارهابية باسم الدين وخاصة تنظيم داعش الارهابي لذلك نرى انه من الضروري ان يكون خطاب ما بعد داعش لمواجهة العنف والتطرف يستند الى دور رجال الدين بالاساس ويكون أكثر تاثيرا من خلال :- .

* باحث في الفقه الديني – دهوك.

- خطاب بنائي :

وفي المقدمة يؤكد اننا بحاجة الى خطاب بنائي وليس خطابا إنشائيا، يدفع حركة المجتمع عبر الفرز بين قيم التحلي وقيم التخلي, وادراك سنن التغيير الحضاري تعيد للإنسان مكانته وفاعليته وحضوره في حركة المجتمع والتطورات التي يشهدها.

هذا النوع من الخطاب يجب ان يكون خطاب ينبع اولا من طبيعة الاسلام الذي ينطوي على دعوة مستمرة الى التجديد، وفي الوقت نفسه يستجيب للتطلعات المشروعة للشعوب الإسلامية بشكل خاص والإنسان بشكل عام في الحرية والتقدم وتحقيق الشهود الحضاري ومواجهة الآثار التي نتجت عن انتشار التطرف هي واحدة من المجالات المهمة أن يكون لنا دور كـ رجال الدين فيه عبر خطابتنا ومماراستنا إلى جانب مساهمات المؤسسات الدينية.

إن مفاهيم واتجاهات الخطاب الاسلامي او مساهمة رجال الدين في التراث وفي العصر الحديث تتجه نحو أن مفهوم الخطاب الإسلامي هو عبارة عن ((رؤى وفكر واجتهادات المسلمين داخل الزمان والمكان لذا فهو متعدد ومتنوع))او بمعنى اخر هو((مجموعة المقولات والتصورات والرؤى التي يطرحها علماء الدين والدعاة والمفكرون إزاء قضايا المجتمع، استنادا الى الدين الاسلامي بشكل مباشر او غير مباشر والى النصوص والآيات والأحاديث)).ولذلك نتصور لدينا الكثير من الأمثلة المهمة التي تدعونا للعمل على ضوئها لمواجهة المرحلة

المقبلة مرحلة ما بعد تنظيم داعش التنظيم الذي اساء الى الدين الاسلامي والى جوهره الحقيقي.

من هنا فان التجديد في راي لايعني تغيرا في جوهر الدين وأصوله، انما يعني اعادته الى النقاء الذي كان عليه يوم نشأته، حيث الأصالة الفكرية لأركانه وثوابته، بعيدا عما قد يعتريها من شوائب، ومن ناحية أخرى يعني تجديد الخطاب الديني : القدرة على استيعاب مستجدات العصر، وما يحمله من قضايا لم تكن معروفة من قبل، وتحتاج الي بيان موقف الشريعة منها ويتم ذلك من خلال الاجتهاد، سواء كان فرديا واجتماعيا ومن خلال مساهمات رجال الدين المؤثرين في المجتمع ومساهمات المؤسسات الدينية.

وإذا كان التجديد لايعني تقليدا بلا بينة، فانه أيضا لايعني تبديد للشرع تحت اي مسمى كما لا يعني التجديد في الدين والشرع ذاته، بل هو تجديد واحياء وإصلاح لعلاقة المسلمين بالدين والتفاعل مع أصوله والاهتداء بهديه وتفاعلهم مع المجتمع المحيط والتطورات التي تتواجد فيه .

ولتأكيد هذا الأمر والنهج نشير إلى أن هناك العديد من القضايا والمشكلات المعاصرة التي تحتاج إلى إجابات فقهية وتقع في منزله التجديد، ومنها المسائل المتعلقة بتحرر المظلومين من سيطرة الظالمين بشكل عام، واستعادة حريتهم واستقلالهم

وعزتهم، ومنها مشكلة عدم معرفة قيمة الإنسان ومكانته وهذا ينطبق بشكل مباشر على المرحلة الحالية في أن يكون دور الخطاب الديني فاعلا ودور رجال الدين مؤثرا لتحقيق هذا المطلب الذي هو نابع من جوهر الدين الاسلامي.

وهناك أيضا مشاكل الأمة التي تتعلق بالتنمية، وردم الهوة بينها وبين العالم المتقدم في مجال الصناعات والتقنيات وتطوير العلوم كما هو الأمر بالنسبة اضافة الى المشكلات حول العدالة الاجتماعية وصون كرامة الإنسان، والشورى وعلاقة الحاكم بالشعب، وغيرها من القضايا، التي تحتاج الى اجابات تجديدية فقهية الى تنوير طريق الناس لكي يعرفوا مسؤولياتهم تجاه المرحلة القادمة والتي تعتبر مهمة في تعزيز مكانة الدين في المجتمع بشكل معتدل.

-معالم التجديد في الخطاب نحو تعزيز دور رجال الدين لمواجهة التطرف:

وتحت عنوان " معالم الخطاب الإسلامي الجديد" ملامح الخطاب الإسلامي المعاصرة نرى أنه يتميز بسمات عامة هي: الضعف العام في المضمون والمحتوى، و الارتجال والعفوية الناتجة عن التخطيط، وضيق الأفق والتركيز على القضايا الطارئة بشكل سطحي، واخيرا انعكاس الخلافات الفكرية والثقافية والمذهبية، فضلا عن الصراعات المحلية والإقليمية

والدولية، على مجمل الخطاب الإسلامي المتعلق بمواجهة التطرف.

عليه نرى ان الخطاب الديني المعاصر ومساهمة المؤسسات الدينية في انها لم تستطع القيام بأداء عدة أهداف رئيسية من أبرزها:

- الهدف الدعوي وتقديم صورة حضارية عن الإسلام الى العالم المعاصر .

-الهدف التنموي و شحذ طاقات المسلم في البناء والإنتاج والثقافي في العمل والتزود بالعلم والمعرفة .

-الهدف التوحيدي وإصلاح ذات البين، بل زاد الخطاب من انقسام المسلمين الى طوائف وفرق.

لذلك وفي سبيل أن يكون دورنا كمؤسسات ورجال دين وخطباء فاعلا لمواجهة المرحلة المقبلة من المهم التركيز على عدة جوانب أساسية تعزز من دور ومساهمة رجال الدين في المجتمع وتعزز من مكانتهم الاجتماعية في مواجهة التطورات السريعة التي يشهدها مجتمعنا من خلال ما يلي:-

١-تقديم طروحات أساسية متفق عليها في الجانب السياسي، تعوض النقص والاختلال الذي شهده الفقه خلال عهود التراجع الحضاري والذي اسفر عن تضخيم في مجال

العبادات وفقر في مجال المساهمة في تطوير الدساتير والعمل السياسي .

٢-ترسيخ قيمة المواطنة والوحدة الوطنية وحب الوطن والدفاع عنه وحمايته واحترام كرامة المواطنين والمساواة بينهم بغض النظر عن الدين او العرق.

٣-إعادة بناء شخصية الإنسان المسلم المعاصر ليكون إنسانا حضاريا فاعلا في مجتمعه ومنتجا يفهم حقيقة الإسلام ومهمته وهي عبادة الله وتعمير الأرض .

٤- استعادة الاهتمام بالعلم والبحث العلمي في حياة المسلمين بغرس الروح التواقة للعلم والتعليم والانتقال من ((خطاب كان علماؤنا السابقون "إلى الخطاب :كيف يجب ان يكون علماء الحاضر والمستقبل)) علماؤنا في الماضي يغنى ويساهم في تعزيز مكانة الإسلام على مختلف الأصعدة في عصر الصحابة والتابعين قبل الحرب بين معاوية والإمام علي وان المعاوية ينصب الخطباء على المنبر حتى يدعووا له ويستوعبه وينطوي ويسكتون على خروقات سياساته العسكرية في عصرهم.

٥- نحن بحاجة الى مساهمة فاعلة للخطاب الديني الذي يشجع على تعزيز الهوية الوطنية وتأكيد وتفعيل قيمة احترام الآخر المختلف دينيا وثقافيا .

اخيرا اعتقد ان هذه المسارات والمجالات التي اشرت اليه كجزء من مهام الخطاب الديني لن تنجح ولن تسفر عن أي

شيء مهم إذا لم تكين هناك لدينا رجال دين وخطاب متعلمون يحملون آفاقا فكرية وثقافية متنوعة، لن يكون خطابنا مساهماتنا فاعلة إذا لم نعمل مع بعض لمواجهة التحديات التي تواجهنا وتركها تنظيم داعش الإرهابي، لأن المرحلة القادمة هي مرحلة تعزيز دور الدين اجتماعيا كما كان دوره عبر العصور، مرحلة ان ندعو الى مصالحة حقيقية بين جميع المكونات ، مرحلة أن ندعو لتحقيق العدالة وان ننبذ العنف ونقف بوجه من يشجع على العنف والتطرف لأننا جميعنا ندفع الثمن والخسارة تلحق بنا جميعا، فلا أحد منتصر بالعنف بل المنتصر هو من يدعو للتسامح و المسامحة وتحقيق العدالة بتطبيق القانون . تنتظرنا مرحلة مهمة في ان نرفع من مساهمتنا الى مستوى الاحداث والتطورات عبر الحوار وارجع واقول ان الطريق الوحيد الذي يقربنا من بعضنا ويدفع إلى مزيد من القبول بالآخر هو الحوار مرحلة ان نساهم في تطوير مناهجنا بحيث تكون قادرة الى تجاوز ما زرعه التنظيم الإرهابي من أفكار وقيم ليس من السهولة التخلص منه ان نشجع و نساند اعلام يدعو الى تحقيق وضمانة حقوق الذين ظلموا والضحايا وذويهم الذين تضرروا من ممارسات داعش والى ممارسات حكومية تشجع على العدالة وفق واقع المجتمع وتعدديته وتنوعه الذي وجد بإرادة ربانية..

اخيرا نشكر جامعة دهوك ومركز دراسات السلام وحل النزاعات ومركز مانونايت لقيامه بعقد هذه السلسلة من الندوات ونتمنى ان تكون لأكثر من مرة بالسنة وشكرا لاستماعكم .

من اجل خطاب
يدعو الى تطبيق القانون وتحقيق العدالة

يشيمام نعمان الياس اسماعيل*[٤]

في البداية اود ان نشكر جامعة دهوك – مركز دراسات السلام لإتاحة هذه الفرصة لنا للمساهمة في هذه الحلقة العلمية النقاشية المهمة ، خاصة انها تعقد في أروقة الجامعة – اعتقد ان اللقاءات السنوية بيننا حول مختلف المواضيع امر مهم وأهميته أكبر عندما يكون في ظل مؤسسة أكاديمية وجامعة دهوك مستمرة في هذا الشأن من عدة سنوات ..

بخصوص موضوع دور رجال الدين في مواجهة العنف والتطرف في مرحلة بعد مرحلة داعش هذا موضوع مهم واعتقد بالنسبة للايزيدية هناك الكثير من

---

* بيشيمام نعمان الياس اسماعيل – بيشيمام هو عضو مجلس بابا شيخ الأيزيدية – رجل دين أيزيدي ومهتم بالشؤون الدينية ويساهم بفعالية في الحوارات المجتمعية والدينية.

التحديات وواحدة من هذه التحديات هي مسألة دور رجال الدين والمؤسسات الدينية والمجالس الدينية وخطباء الجوامع والمدارس الدينية، حيث لهم أهمية كبيرة وتأثير مباشر في الموضوع لذلك من المهم القول إنه بالنسبة لنا - الايزيدية كديانة ومجتمع هذا الأمر يخصنا كثيرا لأننا أصبحنا ضحية تنظيم إرهابي كبير امتداداته متشعبة وتصل لخارج الدول وتأثرنا كثيرا به ودفعنا الثمن ولكن هذا لايعني اننا كأشخاص مؤثرين في المجتمع ان لايكون لدينا دور ، لذلك من المهم النظر منذ البداية إلى الأسس التي يستند عليه الدين الايزيدي وهي أنه ينبذ العنف بجميع أشكاله، ولاتوجد في النصوص الدينية الايزيدية اية مؤشرات تدعو الى ممارسة العنف أو تدعو اتباعها الى الكراهية وممارسة التطرف، بل العكس نحن نشجع نبذ العنف لأنه في منظورنا أن العنف لايولد سوى مزيد من العنف، وهذا نابع من صميم الديانة الايزيدية والنصوص المقدسة مثل (حرام القتل والسرقة والدم – والقول بدون سند والسجود لغير الله) والكثير من النصوص والأقوال الدينية التي تدخل في هذا الشأن لو توفر الوقت لقدمت الكثير منها.

من هنا يمكننا القول أن المجتمع الايزيدي الذي يتربى منذ الصغر على الأفكار الإنسانية والقيم الاجتماعية الخاصة بالتعامل مع المواقف المتشنجة والصراعات والنزاعات – العائلية والعشائرية والمجتمعية يدعو دائما الى الصبر والتحمل عدم

التسرع في اتخاذ اية موقف، دائما يدعو الى المسامحة ولايدعو ابدا الى الكراهية بل العمل كي نقلل الكراهية، والخطاب الديني ايضا للايزيدية الذي يقدم في مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية لم يحصل ان دعى فيه رجل دين الى القتل والثأر بل دوما نقول يارب خذ بحقنا وحقق العدالة، وفيما يخص الصراعات الدينية – مثلما تعرفون ان الايزيدية ليست ديانة تدعو إلى فرض القوة لممارسة أي شيء وليس كل ما يقوله رجال الدين والمؤسسة الدينية يجب أن يطبق بالقوة بل بالحوار والتفاهم ولدينا الكثير من الأمثلة حول صراعات ونزاعات مجتمعية ساهم رجال الدين في حلها، ولم يكونوا طرفا لتأجيج صراع أو نزاع على أساس ديني أبدا، وهم إلى الآن رغم ما حصل لهم من كارثة وعملية إبادة من قبل تنظيم داعش يتبعون نفس المنهج، لا بل دائما يشجع المجتمع الايزيدي الى التحلي بالصبر في مواجهة العنف او عدم الدفع بالصراع أو ما يشير التطرف بل الانتظار لكي تتضح الصوره ومن ثم اتخاذ الموقف ودائما يكون نحو التوافق والقبول بالحوار لحل اية اشكالات ، وإذا كانت هنا أو هناك مواقف أو آراء في غير هذا الاتجاه فانها شخصية ويمكن مواجهتها ايضا اذا ما تحققت العدالة ..

في ما يخص الواقع الحالي الذي يمر به مجتمعنا فإن هناك الكثير من التحديات التي تواجهنا، لأن التركة الثقيلة التي خلفتها تنظيم داعش الإرهابي والجرائم التي ارتكبها بحق

الايزيدية يندى لها جبين الإنسانية، ومارسوا ابشع الجرائم عندما سبوا النساء وخطفوا الأطفال وقتلوا الرجال في مجازر جماعية، فالاحصاءات كثيرة إذ تشير بانه اكثر من ٦٥٠٠ شخص أصبحوا سبايا ومفقودون لايعرف مصيرهم في مقابر جماعية و سجون داعش الارهابي، لذلك فان المرحلة القادمة الخاصة بمواجهة التطرف والعنف والكراهية الدينية الناتجة عن التطرف هي مسؤولة الاخرين، الذين تقدموا صفوف داعش وقتلوا رجالنا وسبوا نساءها ، يجب أن يتم التركيز عليهم قبل غيرهم في مسألة نبذ التطرف لأن الضحية تريد ان تستر على حالها أكثر من التفكير بالانتقام، ولذلك فإن مواجهة المرحلة القادمة بتصورنا تدعونا للعمل كمجموعة واحدة – تدعونا ان نفكر بالعمل في كيفية العمل حتى لاتتكرر تلك الأعمال ولا يتم اللجوء للقتل وسبي النساء وخطف الأطفال، التي للأسف بدرت من الجيران قبل البعيدين عنا.

هنا ومع تطور الأوضاع وتسارعها .. فاننا نرى ان المرحلة القادمة مرحلة ما بعد داعش أكثر صعوبة من التي مضت، أكثر شائكة لأنها تتطلب ان يكون لدينا موقف مشترك كبير، وعمل مشترك وتنسيق مستمر ، لابد أن تكون هناك التحركات الخاصة برجال الدين من الاخوة المسلمين المؤمنين بالعيش المشترك للوقوف بوجه المتطرفين أو من يشجعون التطرف، كما أن تكون هناك خطب ومناشدات من قبل المؤسسات الدينية ورجال

الدين والشخصيات الدينية المؤثرة تدعو الناس إلى نبذ العنف وتشجيع التواصل، إلى عدم التوجه إلى زرع الكراهية والتطرف، وعدم الأخذ بتوجيه وتعميم التهم والاتهامات ضد أي كان بل ان نركز في الخطب الدينية وعمل ومنهج وفعاليات المؤسسات الدينية والمناهج الدينية على تعزيز دور القانون لتحقيق العدالة، وان نعمل على أهمية التوعية والعمل بضرورة، واقولها ضرورة البدء من الآن لوضع آلية لتطبيق القانون بدلا من الاتجاه بدفع الأمر إلى ممارسة العنف تجاه المختلف وتهميش الآخرين والسكون عن تحقيق العدالة اذ لابد ان يكون لرجال الدين مساهمة كبيرة في الطلب لتحقيق العدالة أن يتم تطبيق القانون وعدم السماح لإفلات المجرمين من العدالة.

ان المرحلة القادمة مرحلة ما بعد داعش هي مرحلة ومنعطف تاريخي كبير تحديد مسارها والمسؤولية بالعمل بخصوصها تخصنا جميعا وهي هل سنرسم سياسات العيش المشترك أو سنتجه إلى عدم قبول بعضنا البعض، في المرحلة القادمة ينتظرنا عمل كبير ومهام كبيرة وشاقة – فالطريق ليست سهلة لأن هناك الكثير من التحديات واغلب هذه التحديات تتطلب أن يكون لرجال الدين والعاملين في المؤسسات الدينية دور كبير وفاعل، أن يكون لهم مبادرات مدنية تتعزز من خلالها التواصل فيما بينهم، لمواجهة اي طارىء - الى ان نتوجه للناس بعدم اللجوء للعنف – فالخطاب الديني الذي يتطلب أن نمارسه

في مرحلة ما بعد داعش يجب أن يكون خطاب انفتاحي، وخطاب يدعو لبناء الثقة بيننا، لكي نواجه معا معالجة الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش والآثار التي نتجت عنها لكي يكون الدين في جانب تطبيق القانون، في جانب تحقيق العدالة، من خلال تشجيع الحوار من خلال التواصل مع بعض لمواجهة أي حالة طارئة، تدعونا المرحلة القادمة لوضع الخطط التي تساهم في زيادة التنسيق بيننا كرجال دين وايضا بين المؤسسات الدينية، من أجل مواجهة أية حالة خاصة تساهم في نشر العنف أو تدعو للتطرف، يجب أن نكون مراقبين لأية حالة تساهم في نشر التطرف أو تدعو للتطرف والكراهية في كيفية مواجهتها ومساعدة الحكومة بتحقيق العدالة .

الخطاب الديني ودور رجال الدين في مكافحة العنف والتطرف ومواجهته الآن وبعد داعش ومستقبلا لابد أن يتميز بزرع الثقة في مؤسساتنا، وان يكون دورا إرشاديا لمزيد من التعاون فيما بيننا نحو العمل لحياة مستقرة وفق المستقبل المشترك الذي يربطنا جميعا، فالمشتركات التي تجمعنا كثيرة وهي التي تدفعنا لمزيد من العمل المشترك، يتطلب ان ننشر الخطاب المدني الذي يعزز المشتركات، لأن مرحلة مابعد داعش ترفع من مسؤوليتنا الخاصة لكي نكون بمستوى التطورات القادمة والمتسارعة، يتطلب ان نكون او نعطي الوجه الحقيقي لهذا الوطن الذي يجمعنا ويساعد على تحقيق الإنصاف

والعدالة، وتأهيل مؤسساتنا، فدور الدين ليس فقط الارشاد الديني بل الارشاد الاجتماعي الخاص بتعزيز قبول الآخر المختلف دينيا وان نعزز هذا الدور في أن للمختلف دينيا الحق في الحياة ولا يحق لأحد فرض عليه أي شكل من أشكال الحياة، يتطلب منا خطاب قوي في سبيل أن لا يظهر داعش بلون وصورة وهوية أخرى، لأن الأذية التي نشرها وزرعها تلحق الضرر بنا جميعا وإذا ما استمر هذا النهج في المجتمع فإننا جميعنا سندفع الثمن وهو ما يعني أننا بحاجة ماسة إلى خطاب يعزز السلام ففي ظل السلام فقط يمكن ان نعيش بسلام وننعم بالاستقرار والأمان.

أمهات الضحايا والسبايا، ذوي المفقودين في المقابر الجماعية يناشدونكم إلى دعم تحقيق العدالة والإنصاف، ودعم كل جهد يؤدي إلى تحقيق العدل والتعويض العادل نفسيا واجتماعيا وماديا، لأننا فقدنا الثقة ولابد أن تفكروا في كيفية منح الثقة للايزيدية كي نقرر ا العيش مع بعض بسلام.

اخيرا مجددا اقدم شكري لكم باسم المجلس الروحاني الايزيدي الاعلى واود الاشارة الى المبادرات التي قدمها أمير الايزيدية وبابا شيخ منذ بداية الإبادة في شهر آب ٢٠١٤ و الى الان ، كلها تدعو إلى تعزيز الحوار وحل المشاكل من خلال تطبيق القانون وهو ما ننتظره من الاطراف الاخرى حتى

لايكون صوتنا وحيدا وخاصة ان صوت الاخرين اقوى من صوتنا واكثر تأثيرا .

شكرا لجامعة دهوك ومركز دراسات السلام ومركز مانونايت وشكرا للحضور على استماعكم الجيد .

القسم الثالث
أوراق عمل منتدى
الحوار الديني الخامس - اربيل

كلمة منتدى الفكر الإسلامي
د. محمد شريف أحمد
رئيس منتدى الفكر الإسلامي في كوردستان

إنّ فلسفة الدين تتناقض مع الإرهاب ولا تلتقي معه بحالٍ، فالدين يهدف إلى ترسيخ قِيَم السماء في الإنسان، وهي: الإيمان والخُلُق الفاضل، وإلى تنقية المجتمع من الرذائل، وهذا يتمّ بالرياضة الروحيّة والعمل الصالح، أمّا الإرهاب فهو منهج دمويّ عنيف يُتّخذ وسيلةً لتهديد السلام الاجتماعي، وزعزعة الاستقرار، بُغية تهيئة الأجواء وتوفير الظروف المادّية لهيمنة المشروع الإرهابـي ولإقصاء قِيَم العدالة والحرّيّة والديمقراطيّة عن المجتمع، فشتّان بين الفلسفتين أو شتّان بين المنهجين!

ولعلّ في هذا شيئاً من الإجابة عن التساؤلات المنطقيّة التي تدور في كلّ المجتمعات حول كيفيّة تسلّل هذه الأفكار المناقضة لروح الدين ومقاصده إلى داخل منظومة الحركات التي تدّعي انتسابُها إلى الدين الإسلامي الحنيف، ويمكن أن نوجز هذه الإشكاليّة ومدلولها كالآتي: **الإشكاليّة هي**: قدرةُ الإنسان على تحريف أيّ نصّ مقدّس أو غير مقدّس، وتوجيهِ النصوص للأغراض السياسيّة أو غير السياسيّة المشروعة أو غير المشروعة، فإنْ لم يتوفّر التحريف لأيّ سبب فبإمكانهم تحقيق غاياتهم

بالاستناد إلى تفسيرات موهومة وباطلة كما فعله الباطنيّون من قَبلُ ويفعلُه المتشدّدون في عصرنا، فقد اخترقوا مفهومَ الجهاد وموضوعَه ليحوّلوه بتفسيراتهم المشوّهة إلى هرج ومرج وقتل وعدوان وقسوة ودمار، أمّا الحلّ فهو الاحتكام إلى مقاصد الإسلام الحنيف، فهل هذا الذي يقترفونه هو من مقاصد هذا الدين؟

نعم، يمكن أن يقولوا: نعم، ولكن عندما يُلغى العقل ويُصبح الإنسانُ مجرّدَ حيَوان مفترس، وهذا أبعدُ ما يكون لا عن مقاصد الإسلام فحسب بل عن مقاصد كلّ شريعة أو دين.

صحيح أنّ الإرهاب آفةٌ دوليّة وظاهرة عالميّة شهدتها شتّى المجتمعات والدول والطوائف في شتّى العصور.

والذي أراه مفيداً لازاحة هذه الفكرة الكافرة بكلّ رحمة ودين من عقول القلّة المهووسة بالبدع المتشدّدة في الدين أن نسلكَ منهجين:

المنهج الأول: هو منهج معرِفي يتولّى توعية المجتمع بأنّ القاعدة الأساسيّة في الثقافة الإسلاميّة هي السلام والرحمة والعفو والتعاون مع الآخر، وثقافة أنّ المسلمَ مَن سلِم الناسُ من لسانه ويدِه، وإنّ الحقّ حيثما كان هو مقصد الإسلام

ومبتغاه، والله يدعوا إلى دار السلام، ففي الحوار الذي يجري بين عيسى وبين الله في الآخرة يقول الله لعيسى: [**وَإِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ**]؟ فيقول عيسى : [**سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ**]{سورة المائدة: ١١٦}, ثمّ يخاطب ربّه فيقول: [**إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**] {سورة المائدة: ١١٨}, والله وحده يلمك حقّ الحساب [**إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ**] {سورة الغاشية: ٢٥-٢٦}، وهذا جانب إيجابـي من المنهج المعرفي الذي يمكنُ تعميقُه بصوَر عديدة من سيرة النبـي وكلمات اله الخالدات، أمّا الجانب المعرفي الآخر، فهو: تصحيح مفهوم الجهاد، وربط الآيات التي تحثّ على القتل والمقاتلة بسياقاتها الزمنيّة والمكانيّة وظروفها الخاصّة دون أن نصل بها إلى حدّ النسخ، فالجهاد مفهوم حقيقيّ أساسُه دعوة الأمّة إلى الاستعداد للدفاع عن النفس والأمّة، وهو ليس غزواً مادّيّاً أو فرضاً لمنهج أو دين.

أمّا المنهج الثاني، فهو منهج أمني خلاصتُه محاكمة عادلة تقتصّ من المجرمين والعابثين بنظام المجتمع وأمنه.

كيفية مواجهة خطاب الكراهية

الشيخ ابراهيم محمد طاهر البرزنجي *

بسم الله الرحمن الرحيم

إن سنة الله تعالى اقتضت أن يكون بين البشر تنوع واختلاف في ألسنتهم وألوانهم وثقافاتهم ومعتقداتهم ،وقد بلّغ خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بان هذا الاختلاف غير مذموم وعلى المسلم احترام هذا القانون الرباني ولا يولّد في نفسه الكراهية والحقد للآخر المختلف معه شكلاً ، أو اعتقاداً قال تعالى : ﴿**وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ** ﴾ هود (١١٩)، وان الود والمحبة والاخوة هي من طباع الاسلام وروابطه قال تعالى : ﴿**لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾

* مدير الارشاد والبحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة اقليم كوردستان العراق.

الممتحنة(٨). وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ (المائدة :٨٧) وقال صلى الله عليه وسلم : ((**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**)) هذا هو منظور الاسلام للآخر وان كان غير مسلم.

والحياة نعمة عظيمة وهي عطية الخالق يعطيه للناس جميعاً دون تمييز، ولذلك فالإنسان يولد محباً للحياة في مراحل عمره الأولى ، ومقبلاً عليها ، لكن ما ان يؤثر على البعض عوامل مجتمعية تجعل من هذا المخلوق كائناً عدوانياً يفضل الموت على الحياة ،والشر على الخير، والجهل على المعرفة، ويمكن أن نتساءل؟ ما الذي جعل هؤلاء الشباب الذين تربوا بين أحضاننا طائعين ورضعوا من ثقافتنا فرحين بها، وتعلموا في رحاب مدارسنا و منابرنا الدينية ، ما الذي جعلهم ينقلبون على مجتمعهم ، وخاصة عندما يدخلون في سن الشباب وريعانه وقت رد الجميل للوطن والأهل ، ويصبحون وحوشاً ضارية وأدوات للقتل و قنابل مدمرة ؟!لم تكن مجتمعاتنا بهذا العنف طوال ولادة نور الإسلام الى وقت قريب ، لقد عاش الآباء والأجداد في حياة كريمة مليئة بالحب والاحترام والرفعة مع الذات والآخرين، وتعاملوا مع جميع شعوب الأرض من دون عقد ووساوس وأحقاد ، فما الذي حصل لمجتمعاتنا ؟ ولماذا أصبح بعض شبابنا عدوانياً ناقماً على الحياة والأحياء ؟

أسباب انتشار ظاهرة ثقافة خطاب الكراهية: من ابرز الاسباب الذي ساعد على نشر ثقافة خطاب الكراهية في مجتمعاتنا هو ظهور تيارات فكرية ذات طابع أيديولوجي ساعد على نشأة التوليفة المتعصبة والذي يتحول إلى توليفة متفجرة فيما بعد منها التيار التكفيري الديني ، والذي يمثل فكراً إقصائياً قمعياً يشكك في معتقدات الآخرين حتى لو كان مسلماً حافظاً لكتاب الله وصواماً قواماً ، ويتهمهم بالبدعة والانحراف والضلالة بحجة أن العقيدة الصحيحة واحدة، أصحابها في الجنة وغيرهم في النار، ويرى هذا التيار أن استخدام العنف وسيلة مشروعة في فرض الرأي السياسي والمفاهيم الدينية الخلافية وما تنظيم داعش وأخواتها السابقين إلا وليدة هذا الفكر الأعور والذي بدأ بالظهور في اربعينات القرن الماضي ، ومن أطرف الفتاوى على المسلمين قولهم: من يكره داعش فصومه باطل ، ويحرم على المرأة الخروج من البيت وقيادة السيارة ويجوز لها الخروج والقيادة إذا كانت تقوم بعمل إرهابي؟ .

ومن التيارات ايضاً تيار فكري إسلامي متشدد يقوم على أبدية الصراع مع الغرب، باعتباره العدو الدائم المتربص والتآمر على المسلمين ،ويتهم المثقفين والمفكرين من دعاة الإصلاح الديني والتعليمي والسياسي برجالات السلطة وجلاوزة الشعب، فكلهم تحت أنظار قناصة منابر بث الخطاب المتشنج لهؤلاء،فتارة يتهمون مناوئيه بالتخوين ، وتارة بالكفر والخروج

عن الملة التي يحسبون أنهم حراس عقيدتها ، ويقدم هذا التيار نفسه للجماهير ، باعتباره الحامي الوحيد لحمى الإسلام ، والمدافع عن الهوية الإسلامية ، والأصالة والمقدسات في شؤون الأحزاب على قواعد ظاهرة بأنهم من ينقذون العالم ولكن لهم تُقيةٌ فما خُفي من بواطن أسرارهم ما هو أعظم .وتيار فكري يحتكر (الوطنية) ويخوّن الآخر المختلف معه ، فإذا كان التياران السابقان (التكفيري والإسلامي المتشدد السياسي) يحتكرون (الجنة) فإن التيار القومي يحتكر (الوطن) وما قام به حزب البعث في العراق من خلال الفترة المظلمة التي حكم بها بالحديد والنار من قتل وتدمير وأعمال همجية بحق الشعب الكوردي وما عمليات الأنفال بحق البارزانيين وأبناء كرميان بإستشهاد الآلاف وتشريد الآلاف منهم ، وضرب ابناء مدينة حلبجة الشهيدة العزل بالسلاح الفتاك إلا ضمن إطار كراهية الآخر واحتكار الوطن . أدى التفاعل بين التيارات الثلاثة على امتداد العقود الأخيرة إلى إفراز ثقافة متعصّبة متطرّفة هي (ثقافة الكراهية) ومن الاسباب ايضا ضعف دور البيت، باعتباره المحضن الأول للطفل، في تحصينه من أمراض التعصب والكراهية، وبخاصة في المرحلة العمرية الأولى، وكذلك ضعف المنظومة التعليمية في غرس المحبة والتسامح في نفوس وعقول طلابها، وكذلك ضعف الخطاب الديني في انفتاحه على الثقافات الإنسانية واحتضانه للإنسان ، ووجود أشخاص في هذا الحقل

المهم كمثل الحمار يحمل اسفاراً ، وضعف الخطاب السياسي بقيامه على أساس أيديولوجي أو عرقي أو قبلي أو طائفي.

لذلك من أثار ثقافة الكراهية انه يكرّس التمييز ويهدم القوانين، فهو يقوم على تقويض حقوق أساسية، مثل المساواة وحق الناس في حرية الاعتقاد والفكر ، أما الجانب الأسوأ للكراهية وخطابها فهو التحريض على العنف، ومن ثم العنف نفسه، والذي تقود الكراهية إليه في صورة حروب ومذابح وجرائم ضد الإنسانية وحروب أهلية وخراب البلاد .

علاج ظاهرة خطاب الكراهية : رغم تطور العالم المتحضر في وقتنا الحاضر واتساع حركة الافكار وسرعة انتشارها بما هو متاح من وسائل المعرفة والاتصال ، ولكن هذا التطور الهائل لم يؤدَّ بالضرورة المرضية الى تحقيق التعارف والتعايش بين بني البشر ، بل تمر الانسانية في الوقت الحاضر من خلال انتشار المشكلات والصراعات والحروب بينهم، والمتأمل لهذه الظاهرات القاصمات للمعرفة وجمال الحياة تكون العامل الديني حاضراً في معظمها سواء باعتباره منطلقاً لها ، أو عاملاً يتم توظيفه لإذكاء هذا الصراع وانهاء الاخرين. فمن أجل ذلك لابد من دعم الإعلام الإيجابي المعزز لثقافة التسامح ونبذ الكراهية وحظر الترويج الإعلامي أفكار الكراهية ضد الآخر أو الإساءة للأديان والمذاهب والمعتقدات الأخرى ونشر ثقافة التحقق من الأخبار وسط الجمهور والحاجة الماسة إلى إدخال "التربية الإعلامية" إلى

النظم التعليمية.، وكذلك ضبط المنابر الدينية بما يجنبه الانزلاق إلى التحريض على كراهية الآخر والدعاء عليه و لعنه وتكفيره، فالمسجد بيت الله تعالى، مصدر هداية ونور وتسامح وسمو أخلاقي لا يجوز أن يتحول إلى ساحة للخلافات السياسية أو الأيدلوجية أو المذهبية ، ولابد أن يمارس السلطة الحاكمة دور الحياد والمساواة بين رعيته بغض النظر عن الدين، أو المذهب في حكمه وسن قوانينها عبر تفعيل مفهوم المواطنة إذ لا جدوى من الخطب الدينية والإعلامية عن التسامح ، إذا كانت تشريعات الدولة تمايز بين المواطنين بحسب معتقدهم الديني أو المذهبي أو كانت معاملة الدولة تقوم على نوع من التمايز بين المواطنين أو كانت حقائق الواقع المجتمعي وعلاقات الأفراد - بعضهم ببعض - بعيدة عن قيم التسامح . فالدعوة إلى الألفة والمحبة في زمن يتسابق الناس فيه إلى سقي شجرة الفرقة والكراهية أصبح من ضروريات استمرارية بني البشر في الحياة . والحاجة الماسة إلى مبادرة أخلاقية عالمية جامعة تتصدى لمسألة تغطية الموضوعات الدينية تجيب على أسئلة مركزية حول حدود الحرية وحدود احترام الأديان من أجل توفير تغطية أكثر نزاهة وإنصاف ومهنية للقضايا والصراعات ذات المضامين الدينية. وإصدار قاموس أو دليل ألفاظ وتعبيرات الكراهية في وسائل الإعلام المهنية وفي وسائل الإعلام الاجتماعية؛ فالعالم يبحث عن وصفة دولية لعلاج خطاب الكراهية والتطرف.

تعزيز الحوار الديني لمعالجة العنف

إن الدعوة إلى الحوار أصبحت ضرورة ملحة تفرضها الصراعات الحضارية القائمة، تقتضيها المشاكل والأزمات العديدة والحوار بين أتباع الأديان الذي يقوم بنيانه على الاعتراف بالآخر واحترام خصوصياته الدينية والثقافية والحضارية والاجتماعية بل كافة جوانب حياة الآخر يُعدّ من من أهم مجالات الحوار الفكري والثقافي ؛وذلك لأهمية الدين في حياة الإنسان ولما للدين أثر في النزاعات الحاصلة بين البشر، فالدين يمكن أن يكون عامل سلام واستقرار وتقريب بين الناس، أو يمكن أن يكون منطلقاً ومبرراً للصراع إذا جعل المتشددون الدين اساساَ لذلك الصراع وما غاية الحوار الديني إلا لتحقيق التعارف والتواصل بين المنتسبين للأديان ، بحيث يعرض كل صاحب دين معتقداته ومفاهيمه وفقاً لما هو ثابت ومستقر في عقيدته ومنهجه ،في نصل الى نتائج مرضية من أهمها مواجهة العدو المشترك لكل الأديان وإعادة الأساس الديني والأخلاقي لحياة الشعوب ويحقق بناء قاعدة أساسية للحياة الإنسانية للعيش المشترك في الدولة الواحدة والمصير الواحد. الإنسان مهما اختلفت ديانته ومعتقده يواجه واقعًا واحدًا ، وظروفًا معيشية واحدة ، ومشكلات حيوية واحدة ، كما نعيشه الان في اقليمنا المبارك فداعش وأخواتها القذرة لم تفرق بين دين ، أو مذهب في قتله وتهجيره وتكفيره. وهنا تبرز أهمية الحوار بين الأديان وبخاصة بعد أن توحدت مشكلات الإنسان وتشابهت في كل

مكان ، وأصبح للأديان مواقفها السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية ولا تعيش في عزلة عن مشكلات إنسانها وقضاياه العصرية . بالتطرف الديني هي مشكلة عامة تواجه كل الأديان الحية وهي مشكلة لها بعدان : بعد داخلي ينتج عنه توزع أهل الدين الواحد إلى فئتين على الأقل فئة تعرف التعامل مع الدين و فئة مارقة خارجة عن مفهوم الدين ونصوصه ومنحرفة عنها بتفسيراتها المتشددة لتعاليم الدين أما البعد الخارجي فهو يتمثل في اتساع دائرة التطرف الديني لتصبح ذات تأثير على علاقات الأديان بعضها ببعض ، وفي البيئة المتعددة ذات الأديان الأخرى داخل المجتمع الواحد .

استنبط المسلمون من خلال نصوص الشرع كيفية التعامل مع الأديان الأخرى بل الانسانية بصورة عامة مما يعزز العلاقة بينهم وبين غيرهم حسب ما اراه فمثلاً : وجه القرآن الحكيم إلى أهل الكتاب ، نداء التعاون على مقاومة الظلم ونصرة الحق وإقامة العدل . قال تبارك وتعالى ﴿ **قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ ال عمران(٦٤) .

والموقف الأساس في الإسلام هو التكريم

للإنسان، بصرف النظر عن أي انتماء من الانتماءات فهذا الإنسان المكرم هو خليفة الله في الأرض قال تعالى ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً**﴾الاسراء (٧٠) ، والقرآن علّم المسلم أن أهل الكتاب،هم سلفه في الإيمان الإبراهيمي ، وأن بينه وبينهم قرابة المشاركة في هذا الإيمان،وإن إيمانهم جزء مقوم لإيمانه الإسلامي قال تعالى ﴿ **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** ﴾البقرة(١٣٦)

وارشدنا رب العالمين الى التعامل والتحدث مع اهل الكتاب باحترام وتقدير، ولعل في تسميتهم بأهل الكتاب ، للتأكيد على القرابة الروحية والإيمانية والربوبية ، ما يشير إلى هذه الحقيقة ويؤكد عليها ، وصنفهم الذكر الحكيم إلى قسمين : منهم من استقام ، ومنهم من انحرف قال تعالى ﴿ **لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَأُولئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ ال عمران (١١٤)

فنحن نصون وحدتنا الداخلية ، بتطوير نظام العلاقة الداخلي بين مختلف المكونات . وهذا يتطلب منا جميعا العمل على الآتي :

١- إشاعة وتعميم ثقافة الحوار والتسامح والقبول بالآخر ، وهي قيم أساسية وضرورية لتنظيم العلاقة بين مختلف المكونات الدينية والمذهبية والقومية الموجودة في الإقليم والعالم وهذا دور المؤسسات الدينية والإعلامية فـ الآخر ليس مشروعا للنفي أو الإقصاء والتهميش ، وإنما هو مشروع للتعارف والتواصل ونسج العلاقات الإيجابية معه.

٢- نبذ خطابات التعميم وإطلاق الأحكام الجاهزة والمطلقة على الآخر المختلف والمغاير من كافة الاطراف فالخطأ الفردي ، لا يتحمل وزره الجميع قال تعالى : ﴿ **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾ الأنعام: ١٦٤وقال تعالى : ﴿ **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾الْمَائِدَةِ : ٨، وكذلك ضرورة العمل على تفكيك كل الأنماط والتصورات النمطية التي يحملها كل طرف عن الآخر . فلا يمكن تطوير مستوى الحوار ، وإيصاله إلى مستويات متقدمة من التفاهم المتبادل ، إلا بخروج الجميع من كل التصورات الجامدة والنمطية ، والتي تبلورت في عصور الصراع والجهل المتبادل.

٣- أتصور أن التربية هي البداية الحقيقية في تعزيز حوار الأديان من خلال المنظومة التربوية ومناهج التعليم بقبول الآخر في الوطن و للبيئة التعليمية الشاملة للمنهج ، والنشاط ,والمعلم ، دور بارز في تكريس ثقافة التسامح وقبول الاخر ، المعلم له الدور الأعظم في المنظومة التعليمية ، باعتباره نموذجاً هادياً للتسامح بين طلابه ، كما يجب مراجعة المناهج الدراسية السائدة لضمان خلوها من بذور التعصب بكافة أشكاله ، والتمييز بكافة صوره.

٤- لا يمكن للخطاب الديني بكافة مظاهره – درسا دينيا أو كتابا أو فتوى أو خطبة منبرية أو توجيه إعلامي ديني – أن يستمر في تغذية نوازع التعصب والتشدد والغلو والكراهية ضد المخالفين لنا في مذهب أو دين أو رأي سياسي أو فقهي أو اجتماعي ، فإن في ذلك اضراراً لمجتمعاتنا ، وهلاكاً لأبنائنا ،وهدراً لمبادئنا الإنسانية ، وتشويهاً لصورتنا أمام العالم ، كيف يمكن أن نتصور خطاباً دينياً من على منابر بيوت الله ، يدعو للمجاهدين ويحرّض أبناءنا للالتحاق بهم ؟! من هم هؤلاء المجاهدون ؟! أليسو هم الارهابيون الذين يروعون الآمنين ويفسدون في الارض وقد ملأوا مجتمعاتنا كراهية ؟! وعلى الذي يعمل ضمن الخطاب الديني أن يجدد نفسه وينفتح على ثقافة العصر ويطور من أدائه ، ويتخلص من عقده وأوهامه ووساوسه المتمثلة في أن العالم لا شغل له إلا التآمر على المسلمين ، وعلى

عاتقه تطبيق شرع الله بالقوة وهذا ما لم يفعله نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم !! على الخطيب الديني أن يكون عذوراً للناس ، متسامحاً ومعيناً على غرس ثقافة التسامح فهو ليس قاضياً ولا سيفاً بتارا على رقاب الناس وليس مفتياً وإنما في الأصل هو الرحمة ، على الخطاب الديني أن يتحمل مسؤوليته تجاه الشباب ، فلا يحرضهم على الهلاك ولا يكرّههم في الحياة وفي المجتمع ، وبيوت الله منابر للهداية ،لا يجوز توظيفها للأجندة السياسية كما يفعل البعض .

٥- على الإعلام أن يكون مهنياً متوازناً محايداً في طرحه ، يركّز على القواسم الإنسانية الإيجابية المشتركة بين الاديان والمذاهب والشعوب،لايكون هدفه الأساسي الإثارة عبر تصّيد أخطاء الآخرين وتضخيمها وتأجيج الصراع بينهم ، عليه ترسيخ ثقافة التسامح الديني والسياسي بين طوائف المجتمع ، والتركيز على مفهوم (المواطنة) على الخطاب الإعلامي ، عليه إضاءة أوجه الشراكة الناجحة والنافعة بين الشعوب، وتبني المنهج النقدي البناء،والانفتاح على معارف العصر ، ونبذ التعصبات الطائفية وثقافة الكراهية.

٦- لا يمكن للتشريعات الحكومية أن تكون معينة على ثقافة التسامح والمحبة وقبول الآخر ، إذا كانت مبنية على التمييز الديني أو الطائفي أو المذهبي أو الجنسي أو القبلي أو الطبقي

،وتهضم حقوق الأقليات ، يحب مراجعة قوانين الأحوال الشخصية ، وأحكام الأسرة من أجل إنصاف المرأة وغيرها ممن يعانون انتقاصاً في حقوقهم وحرياتهم الاساسية في أغلب بنودها فالتغير في البنود والقوانين ليست خارجة عن الملة ولا بدعة قبيحة ، لا يمكن لثقافة التسامح أن تترسخ في النفوس والبنية المجتمعية ، إذا كان قطاع من المجتمع يعاني تمييزاً وظلماً على أرض الواقع ، ولا يجد إنصافاً لأنه من أقلية مخالفة للأغلبية ، ديناً أو مذهباً أو قومية.

هذه هي المفاصل الرئيسية، التي يمكن تفعليها ، بعد إعادة النظر فيها، بما يضمن إحياء النزعة الإنسانية الشاملة ومواجهة ثقافة الكراهية والعمل على تعزيز قيم الحوار بين الأديان والمذاهب والأفكار المخالفة بعد داعش فيقع على عاتق الحكومات وخاصة مؤسسات الأوقاف والشؤون الدينية والتعليم والتعليم العالي والثقافة مهام محاربة الفكر المقيت وتقع على عاتق المنظمات الإنسانية عمل أكبر في إقامة حوارات مجتمعية لهذا الغرض .

دور رجال الدين في مواجهة العنف والتطرف
لمرحلة مابعد داعش

الأب الراهب يعقوب باباوي *[٦]

يقول السيد المسيح له المجد: (متى ١٢: ٢٥)
" كل مملكة تنقسم على ذاتها تخرب , وكل مدينة او بيت منقسم على ذاته لا يثبت"

انا في تقدير ما نتكلم به اليوم قد فات أوانه ... ودور مؤسسات المجتمع المدني في اقليم كوردستان بشكل خاص وفي العراق عموما بهذا الخصوص كان ضعيفا جدا ... هل لكون الدول الأعظم منها قد تدخلت في شأننا ومنعوهم من التطرق الى هكذا برامج تنمية وتوعية؟ أم هي أهملت هذا الدور كونها لا تقوم بدورها بالشكل الصحيح؟ الله اعلم . ..

هذا من جانب اما من جانب آخر . ليست هذه المسألة اليوم هي مسألة إبداء رأي وكفا من طرف ما من أي طائفة ليفرض على طائفة أخرى كون هي حسب ما يتداوله الجميع

---

* رجل دين مسيحي – اربيل.

اليوم الأكثر عددا . بل توضع أسس يشترك فيها جميع مكونات المجتمع, كعمل جماعي يهدف إلى توحيد الرأي وتثبيت شعور الأخوة والمحبة بين صفوف هذا الشعب ((المغلوب على امره)).

أيضا ما يجعل اليوم داعش يرحل بشكل كامل هو محو الفكر الذي أسس داعش عليه قيمه ومبادئه العدوانية ونبذها نبذ كامل ,وذلك بدعم فكر جديد وطني فقط لا يدرس افكار فئة على حساب فئة أخرى ولا يدرس تاريخ مكون ويترك الآخر.

فكر ليس ديني وحده ولا سياسي ولا قومي بل فكر يدرس تاريخ البلد وتطوره وما الى إليه في الحال الحاضر وكيف يتوقع أن يكون مستقبله وفق رؤية استراتيجية تدريس جميع نقاط القوة والضعف وتستغل كل القوى البشرية والمادية واستثمارها بالشكل الذي يتطلع إليه الشعب برؤية بلد آمن مستقر يحترم الحقوق ويلتزم بالواجبات ويعطي كرامة للمواطن ويميز على أساس المهنية والكفاءة التي من خلالها يزدهر البلد.

ما لا يجب أن يغيب عن بالنا اليوم نحن في أزمة ليست أزمة طعام أو شراب او مسكِن بل هي أزمة ثقة ... لم يعد لطرف من اطراف الحضور اي ثقة بالآخر مما أدى إلى تفكك النسيج الوطني مع كل الاسف . جار لمدة سنوات عديدة أراه يساهم مع داعش في تهجيري ؟؟؟؟؟

من جراء كل الأحداث التي نمر بها ونعاني منها أرى أن الدين هو أحد أسباب تفاقم الأزمة وتصعيد العنف أقول هذا لسبب : كون الدول العلمانية التي تعمل على بناء مجتمعها فقط تستخدم معايير إنسانية لا تفرق بين مواطن وآخر لا على أساس الدين ولا العرق ولا القومية ... ولا تعطي حصانة لأي شخص في الدولة وإن كان هذا الشخص له سلطة دينية ...

لهذا يجب من إيجاد سبل وقانون يحترم رجال الدين ولكن بدون حصانة إذا كان رجل الدين هو قد احترم نفسه فسيفرض احترامه على القانون والآخرين وبخلاف ذلك يحاسب محاسبة أي مواطن إذا أساء التصرف .

أخيرا يجب على الجميع وضع خطة يتفق عليها من جميع الاطراف بان يكون الخطاب الأسبوعي خطاب موحد يحمل نفس المبادئ ولكن بالأسلوب المعتاد عليه في كل طائفة في دور عبادتهم ... ولكم مني خالص التقدير والاحترام .

دور رجال الدين والمؤسسات المعنية لمواجهة العنف والتطرف لمرحلة ما بعد داعش

خيري بوزاني [*7]

اليوم وقد أصبح انهيار تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) قاب قوسين أو أدنى ، حيث يولون إلى من حيث أتوا مخلفين ورائهم مناطق منكوبة و دمار في مختلف مجالات الحياة ، وما يهمني أكثر في هذه المناسبة هو أن داعش قد قام بزرع المزيد من بذور التشدد والتطرف الديني والعنصرية واللا إنسانية في التعامل بين عامة الناس الذين كانوا تحت سيطرتهم لأكثر من سنتين ، فعلى الرغم من بساطة الوسائل التي لجأ إليها التنظيم ، إلا أنه تمكن من اكتساب حاضنة شعبية واسعة ، حيث استطاع أن يرسخ الفكر التطرفي التكفيري أكثر فأكثر - وخاصة بين فئتي المراهقين والشباب - في المناطق التي كان يحتلها ، سيما أن تلك المناطق بحد ذاتها كانت ملائمة لاحتضان تلك الأفكار . حيث استطاع التنظيم اختراق أجزاء واسعة من المجتمع من بسهولة وبساطة ، مستغلاً بذاك تعطش معظم أهالي تلك المناطق

* المدير العام للشؤون الايزيدية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – حكومة إقليم كردستان .

لخطاب ديني أكثر تشددا . إذن عدم بقاء داعش على الأرض ليس معناه أن داعش قد انتهى ، لأ تجذر وترسخ أفكاره في تلك المناطق بحد ذاته يشكل خوفا لدى الأقليات الدينية والمذهبية.

إذن بزوال داعش ، نكون قد أصبحنا – وفي عدة مجالات – أمام مفترق الطرق ، إحدى أهمها هي التي نحن اليوم بصددها ، المتمثلة بدور رجالات الدين والمؤسسات الدينية والمدنية والحكومية والإعلامية ... في محو آثار ما سيخلفه داعش وراءه ، حيث ان داعش سيخلف وراءه جيشا من المتطرفين التكفيريين الذين نستطيع تسميتهم بالقنابل الموقوتة ، هذا ويجب أن لا ننسى بأن هناك من تأثر بأفكار وأفعال داعش في المناطق الذي لم يسيطر عليها داعش .

عليه أود وبكل تواضع أن أدلي ببعض الأفكار من شأنه تعزيز دور المؤسسات الدينية ورجال الدين والمؤسسات الأخرى كالوزارات المعنية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية ... لأنها مكملة لبعضها البعض لمواجهة العنف في مرحلة ما بعد داعش :

١- يجب أن يكون للمرجعيات الدينية دوراً في بث روح التسامح وقبول الآخر بين أطياف المجتمع.

٢- تعزيز دور القادة الدينيين في صياغة خطابات بديلة لخطاب الكراهية التي تبنته داعش .

٣- تأطير الخطاب الديني بما يتلائم مع بث روح التسامح والتعايش وقبول الآخر ومنع التحريض الذي من شأنه أن يؤدي إلى الجرائم الوحشية.

٤- عدم اطلاق العنان للدعاة الإسلاميين .

٥- إعادة صياغة المناهج الدينية في المدارس للمساهمة بناء الإنسان السوي البعيد عن الأنانية وكره الآخرين .

٦- تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في التصدي للأفكار المتطرفة.

٧- اخذ الإعلام دوره الريادي في نبذ التشدد وبث ثقافة المساواة بين الناس .

٨- منع بث وإشاعة خطاب الكراهية في كافة وسائل الإعلام.

٩- العمل على تعزيز ثقافة الحوار بين الأديان والمذاهب .

١٠- تعزيز المواطنة مفهوماً وممارسة من خلال تشريع قوانين وأنظمة مدعومة من قبل الدولة.

١١- تعزيز مبدأ المساواة والتكافل الاجتماعي ، من قبل السلطات الثلاثة .

١٢- وضع خطة لإعادة تأهيل أطفال القرى والمدن والمحافظات التي تم احتلالها من قبل داعش والذي تم التلاعب بأدمغتهم لأجل تحويلهم إلى أطفال يؤمنون بالسلام والتنوع وقبول الآخر.

ملخص ورقة العمل التي قدمت من قبل ممثل الكاكائية تم إدراجها في نهاية الكتاب مع كلمة رئيس جامعة دهوك باللغة الكوردية ونقدم هنا فقط فكرة مختصرة لما قدمه المختص في الشؤون الكاكائية سفر كريم هاواري* من أفكار في ورقة العمل :

إن التغيير أمر أساسي في الحياة ، ومن المهم أن تكتسب الأفعال الجيدة ونعزز الأشياء الإيجابية خلال مسيرة التغيير المستمرة فمن قديم الزمان هناك العديد من الأقوام المؤمنة بمعتقدات مختلفة تعيش على هذه الأرض وخاصة في كوردستان، ولهذا فإننا بحاجة إلى بناء مجتمع يتفاعل الإنسان مع المختلف لبناء مجتمع ليس انعزالي، إفراده يتواصلون مع بعضهم على أفضل وجه ويتفاعلون مع غيرهم بنفس الطريقة.

ان الامر المفرح بالنسبة لنا انه في كوردستان المجتمع يتميز بتنوعه الديني وهو إلى حد ما بعيد عن الصراعات الدينية، فهي من قديم الزمان مركز للتعدد الديني سواء بالنسبة للأديان القديمة مثل (كوتي، لولي، كاشي، خورى يعني عبدة الشمس، مادي، و ميتاني،،، وألخ او بالنسبة للاديان والاثنيات الحالية، من مسلمين وايزيدية، ومسيحيين، وكاكائية وصابئة ويهود)

وبالنسبة للكاكائية مثل غيرهم من المكونات الدينية أصبحوا ضحية للصراعات الدينية في الأطراف المتاخمة لاقليم كوردستان حيث قدم الكاكائية الى الان اكثر من ٢٦٠ شهيد وضعف هذا العدد من الجرحى وهو عدد كبير بالنسبة لنفوس الكاكائية

منذ ٢٠٠٣ ولحين هجوم تنظيم داعش على مناطقهم في شرقي الموصل وكركوك، ولكن لايوجد ما يشجع على التطرف الديني في المجتمع الكاكائي ، ولكن ولوجود هذا التنوع الديني فهو الأمر الذي يدعونا لكي نعمل من أجل مواجهة التحديات والصراعات الناتجة عن التعصب الديني معا ولذلك فإني أقترح ما يلي :

١ – العمل على تعزيز مبادئ حقوق الإنسان من قبل المختصين وخطباء ورجال الدين لمختلف الأديان لمواجهة التطرف الديني.

٢ - التأكيد على التعاون فيما بيننا جميعا .

٣- تمكين الأقليات الدينية في الوصول للسلطة ومراكز القرار.

٤ - يجب أن نعزز أن مفهوم الإرهاب مسألة عالمية ونعمل على حماية أفراد ومجتمعاتنا منه .

٥ – العمل على تفعيل دور وزارة الأوقاف في هذا المجال وايضا تنفيذ مشاريع وبرامج خاصة من قبل وزارتي التربية والثقافة .

٦ – التأكيد على تأمين فرص العمل في المناطق التي تحررت لأنه أمر هام بالنسبة لتوجه أنظار الناس للعمل وليس للجماعات المسلحة.

*بالإذن من السيد سفر كريم تم تقديم ملخص للفكرة باللغة العربية وتجدون ورقة العمل باللغة الكوردية في نهاية الكتاب .

لمواجهة مرحلة ما بعد القضاء على تنظيم داعش؟

د. مأمون زاويتي[*] وخضر دوملي

مثلما ذكرنا انه بعد ان تم عقد الندوة الأولى في دهوك في الـ ١١ من كانون الثاني ٢٠١٧ وايضا الثانية في اربيل بالتنسيق والتعاون مع منتدى الفكر الإسلامي وجهود مباشرة من قبل د. آدم بيدار الذي لديه باع طويل في قضايا الحوار الديني وتنفيذ العديد من البرامج الحوارية وأيضا مساهمته كأستاذ في كلية الدراسات الاسلامية او كإعلامي واضحة في هذا المجال واسهم التنسيق والتعاون الذي ابداه ان ننفذ ندوة منتجة .

في هاتين الندوتين اللتين شارك فيها مجموعة كبيرة من رجال الدين والمهتمين بالشؤون الدينية واساتذة جامعيون نشطاء المجتمع المدني كانتا مثمرة حقا من حيث المضمون والأفكار التي قدمت او من حيث الاقتراحات التي قدمت ضمن أوراق العمل او في فترة النقاشات.

* د. مأمون زاويتي تدريسي في قسم دراسات السلام وحقوق الانسان في كلية العلوم الاداب بجامعة دهوك وعضو مركز دراسات السلام وحل النزاعات.

الأفكار الكثيرة التي جاءت بعد تقديم أوراق العمل، اثبتت نضوج الأفكار لدى العديد من المشاركين، وخاصة أولئك الذين يشاركون في هذه الحوارات السنوية لاكثر من مرة، حيث ابدوا اهتماما بالغا بالموضوع .

وتركزت النقاشات في الجلستين على جملة من الأسئلة وضعت خصيصا للندوة حتى يتم التركيز على النقاشات التي تدخل ضمن أهداف المشروع حيث كان الجزء الثاني للندوة بعد تقديم اوراق العمل يتمثل في الجلسة النقاشية حول اوراق العمل والاسئلة التي وضعت للندوة وفقا لمحاورها، وفعلا ساهمت الأسئلة في طرح العديد من القضايا، والأفكار التي يمكن لها لو تم العمل على ضوئها أن تساهم في حشد الجهود التشاركية للمؤسسات الدينية أو رجال الدين وفقا للانتماءات في وضع اقتراحات مهمة لمواجهة المرحلة المقبلة – مرحلة ما بعد القضاء عسكريا على تنظيم داعش .وتركزت الاسئلة المقررة للجلسة النقاشية (دور رجال الدين لمواجهة العنف والتطرف لمرحلة ما بعد داعش) في دهوك واربيل على هذه الأسئلة التي وضعت بالتنسيق والتشاور بما يخدم الهدف من عقد الندوتين:

- برأيكم ما هي التحديات التي تواجه رجال الدين والمسؤولين في شؤون الأديان لمواجهة العنف والتطرف بعد داعش ؟ وكيف يمكن تجاوز هذه التحديات ؟

- كيف يمكن للمؤسسات الحكومية المعنية بالشؤون الدينية أن تساهم في تعزيز التعاون والتنسيق لمواجهة التطرف والعنف بعد داعش؟

- أهمية الحوار والتعاون في هذا الموضوع ياترى كيف يمكن إجراء حوارات فاعلة في سبيل تعزيز التعايش عبر الحوار ؟

- ما هي نوعية الحوارات المطلوبة في هذه المرحلة ومستقبلا لنشر الافكار المواجهة للتطرف أو لمرحلة مابعد داعش، او التي تحد من انتشار التطرف ؟

- أهمية توظيف الدين و تغيير مساره – للمساهمة في تعزيز قبول التعددية الدينية والأفكار الدينية التي تشجع على قبول الآخر المختلف لمواجهة التطرف الديني – كيف يمكن تحقيق هذا الأمر؟

- ما هي رؤيتكم لتعزيز دور المدارس الدينية لنشر الافكار الخاصة بمواجهة العنف والتطرف لمرحلة مابعد داعش؟

- كيف يمكن أن نعزز دور مؤسسات المجتمع المدني في الاهتمام بممارسات ومساهمات رجال الدين لمواجهة العنف والتطرف لمرحلة مابعد داعش؟

- ما هي المسؤوليات والمهام التي تضعونها على عاتق وسائل الإعلام لكي تساهم في تعزيز دور رجال الدين في نشر الخطاب الديني الملائم لمواجهة العنف والتطرف لمرحلة ما بعد القضاء على داعش عسكريا؟

القسم الرابع
التوصيات و المقترحات

توصيات ومقترحات
منتدى الحوار الديني الخامس

على ضوء هذه الاسئلة فأن المنتدى لهذه السنة ٢٠١٧ خرج بجملة من المقترحات والتوصيات تم تلخيصها ووضعها هنا لأهميتها بعد أن تم تعديلها ومراجعتها لغويا:

■ التأكيد على التعاون والعمل مع بعض من قبل ممثلي الأديان المختلفة وحده كفيل بالوقوف بوجه أنتشار العنف والتطرف، مواجهة داعش وأفكار وأيديولوجيا تنظيم داعش مستقبلا بعد القضاء عليه عسكريا.

■ أهمية تجديد وتحديث وتطوير الخطابات الدينية بما يتلاءم والواقع الحالي والعمل على تناولها بصورة صحيحة في وسائل الإعلام وتحديد بعض المواضيع دوريا تركز على قبول الآخر المختلف دينيا وفقا للقصص الواقعية الحالية وليس قصص الماضي.

■ توجيه وحث الدعاة لاستخدام الخطابات بناءة، والتي تعمل على أهمية الاندماج بين المجتمعات المحلية، والتي تجعل المجتمع أكثر سلاما، والعمل على تغيير مسار الخطاب عن الناس الذين يتحدثون من الذي سيذهب إلى الجنة أو جهنم، الى كيف ومن الذي سيواجه التعصب الديني ويعمل من اجل الانسانية.

■ توجيه المؤسسات التربوية وخاصة مدرسي التربية الدينية في أن يعلموا التلاميذ بأنه للاديان الاخرى ايضا الحق في الحياة،

وتغيير المناهج بحيث تتضمن مفردات مهمة عن القيم الانسانية و المشتركات .

■ ضرورة تطوير مهارات ومقدرات رجال الدين وأن تتعاون المنظمات الدولية مع المؤسسات المحلية المختصة بهذا الخصوص ، لتوجيههم في مواجهة العنف والتطرف أستنادا الى المعارف الحديثة باعتباره مسؤولية مشتركة وكبيرة ليس لرجال الدين وحدهم.

■ فتح دورات إلزامية للتدريب على التسامح والتعايش السلمي بين جميع الزعماء الدينيين والمختصين في الشؤون الدينية من مختلف الطوائف. ومن المهم ان تقوم الجامعات ومراكزها القيام بهذا الدور كما هو الأمر بالنسبة لمركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك في أن يهتم بهذا الجانب بشكل فعلي ليساهم في تطوير قدرات رجال الدين والمختصين بالشؤون الدينية من مختلف الأديان من خلال اشراكهم في برامج مشتركة مع بعض.

■ وضع برامج خاصة لتأهيل الشباب وتطوير مهاراتهم على قيم التسامح وقبول الآخر المختلف دينيا وأثينا في المناطق التي تحررت وبرامج خاصة للمدارس هناك في مراقبة مستويات العنف والتطرف ومعالجتها بطرق علمية وميدانية.

■ وجه غالبية الذين قدموا التعليقات بضرورة أن يتم توجيه الإعلام للعب الدور الإيجابي في بناء السلام وتوجيه الناس للعمل من أجل تعزيز التعايش وخاصة في المناطق التي تعرضت

الى هجمات تنظيم داعش، من خلال اعداد برامج خاصة تبث على الدوام عبر مختلف القنوات التلفزيونية.

■ شدد المشاركون في الندوتين على اهمية تطبيق القانون والتأكيد على مبادئ الدستور في المساهمة المشتركة في عدم فسح المجال لرجال الدين في التدخل في شؤون الدولة.

■ إنشاء برامج خاصة للمدارس الدينية على إرسال تلاميذها إلى المساجد والجوامع والمشاركة في الاحتفالات المسيحية في الكنائس ومعابد الايزيدية والكاكائية وغيرها من الأديان والعكس بالعكس.

■ وضع مناهج خاصة للتعريف بالأديان الأخرى تدرس في المعاهد الخاصة بالتربية الاسلامية او معاهد الأئمة والخطباء يقوم بالتدريس فيها مدرسين من المكونات الاخرى ونفس الأمر بالنسبة للتعرف على الديانة الإسلامية في مدارس التربية الدينية للأديان الأخرى.

■ التوصية الرسمية إلى المؤسسات الحكومية ذات العلاقة في وضع برامج خاصة لبناء قدرات رجال الدين وعدم السماح لهم بتقديم خطب الجمعة قبل أن ينهي تدريب مكثف على قضايا حقوق الانسان وحقوق الاقليات ومبادئ التسامح والتنوع التي اشير اليها اعلان يونسكو للتنوع والتسامح لسنة ١٩٩٧ ، ومراقبة الخطب الدينية وتصميم نظام خاصة لفرض الرقابة على خطب رجال الدين في ان لاتمس الاديان الاخرى او تقلل من مكانتها والإساءة إلى هويتها الدينية.

■ تنظيم الخطاب الديني وفقا للطابع المحلي لإقليم كوردستان وما موجود فيه من تنوع و رؤية كوردية ، والعمل على الحد من جلب البعض أيديولوجيات دينية من خارج كوردستان من خلال المشاركة في برامج دراسية يتلقون فيها تعاليم لاتتلائم وواقعنا .

■ التأكيد على دور المؤسسات الحكومية في تنظيم الشؤون الدينية والحد من تدخل رجال الدين بهذا الأمر .

■ عدم فسح المجال لرجال الدين في التدخل في الشؤون العامة والتأكيد ان يسود القانون وتخضع الخطب الدينية للرقابة، مثلا يحظر او مقاضاة اي رجل دين يقحم القضايا العامة في الخطب الدينية – خاصة تلك المواضيع التي تتعلق بشؤون الأديان الأخرى.

■ تطوير الخطاب الديني بحيث يتلائم والواقع الحالي والتأكيد على الحاضر والمشتركات وعلى ما يقرب بين مكونات المنطقة بدلا من التوجيه على قصص وخطب تؤدي الى احداث الفرقة والفتنة .

■ العمل على تعديل القوانين التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية من أجل دين آخر. على سبيل المثال، حظر شرب الكحول، ومحاولات تدخل رجال الدين لجعل هذا الأمر مسألة قانونية

■ تنقيح المناهج المدرسية بحيث تتضمن مبادىء حقوق الانسان وحق الآخر المختلف دينيا في الحياة وقيم التسامح

المجتمعي وثقافة السلام دون الاستناد إلى نصوص دينية لمكون ديني دون آخر ووضع مفردات خاصة بالتعريف بالأديان الأخرى ومنهج خاص للتعليم وتدريب التدريسيين عليها.

■ وضع برامج خاصة للمؤسسات الدينية ورجال الدين بمساعدة المنظمات الدولية في المناطق التي تحررت من قبضة تنظيم داعش لكي يستطيعوا إعادة تأهيل الذين تضرروا ببرامج داعش الفكرية بالصورة الصحيحة، وعدم ترك المجال لأهواء رجال الدين هناك في كيفية مواجهة تلك الأفكار حتى تكون المعالجة جذرية.

■ ضرورة إنهاء تهميش الأقليات، وأهمية تطبيق سيادة القانون، والشفافية، ومحاربة الفساد، وإيجاد فرص عمل للشباب بالنسبة للمناطق التي يتواجد فيها مكونات دينية مختلفة.

■ إعادة النظر في القوانين التي ترتبط او توجد فيها انتهاكات لحقوق الاقليات مثل قانون البطاقة ا الوطنية، المادة ٢ و ٢٦.

■ التأكيد ضرورة و تدريب تثقيف مقدمي البرامج في وسائل الإعلام وتزويدهم بمهارات وتوجيهات بشأن كيفية تجنب التمييز ضد أي الأديان ولكي يتجنبوا من نشر الكراهية والتمييز والصور النمطية.

■ تجنب استخدام بعض آيات القرآن الكريم التي تحرض على الكراهية والعنف والتهميش والتطرف في البرامج التعليمية لأنها تسبب زرع الفتنة ونزعة عدم تقبل الاخر المختلف دينيا.

■ أهمية تنظيم برامج خاصة بتنظيم وتنفيذ الأنشطة التعاونية بين الجماعات الدينية المختلفة في إقليم كردستان.

■ أهمية التمثيل الحقيقي للأقليات الدينية في عملية صنع القرار؛ إنشاء لجنة المصالحة بعد القضاء على تنظيم داعش من اجل ان تضمن حقوق الأقليات في القوانين وداخل المؤسسات الحكومية، والاستماع إلى أصوات الأقليات بشكل مختلف مما كان عليه الأمر قبل سيطرة داعش .

■ كتابة التقارير السنوية حول وضع الأقليات الدينية وإعداد برامج خاصة في المناطق التي أصبحت تحت سيطرة داعش لإيجاد فرص عمل للشباب وبرامج مكافحة الفساد وزيادة هذا النوع من الحوارات والبرامج في جميع المناطق في اقليم كوردستان والمناطق المحاذية له.

■ تعزيز دور الأديان جميعا في نشر التسامح وقبول بعضنا البعض بين الجماعات الدينية المختلفة من خلال الاستخدام الأمثل في السوشيال ميديا من قبل رجال الدين والنشطاء والمختصين بالشؤون الدينية.

■ الاستمرار في عقد هكذا حوارات وفي المناطق والبلدات التي تقع خارج المدن لكي يتم تثقيف الناس ورجال الدين هناك

تجنب التوجيه لممارسة العنف أو تفسير النصوص الدينية وفقا لأهوائهم ومصالحهم الخاصة .

■ التأكيد على وضع مناهج لتعليم الأديان خاصة بالمرحلة الابتدائية وآخر للمتوسطة وثالث للإعدادية ، وتضمين معلومات ومعارف عن الاديان والمكونات الاخرى في كوردستان في المناهج الدراسية عموما – تاريخ – وجغرافيا – آثار وما الى ذلك.

القسم الخامس
باللغة الكوردية

کاکەییەکان پاش جەنگی تیرور

سەفەرکەریم هاواری *[٩]

لەوساتە وەختەی کە خودای مەزن مرۆڤی هیناوەتە بوون **(لەکاتی ئادەم)** زمانی ئاخاوتنی وەك دیاری بەخشیە مرۆڤ لە ناو هەموو بوونەوەرەکانیتردا ریزی لە مرۆڤ ناو، توانا و ریگەی بە مرۆڤ دا بیربکاتەوە، گۆڕانکاری بکات و پیشبکەویت، زانست هەردەم چرایەك بووە ریگای بۆ مرۆڤایەتی رۆشنکردۆتەوە، بەلآم جیاوازی هەیە لە نیوان مرۆڤیك و مرۆڤیکی تر و نەوە و نەسەڵیك لەگەڵ نەوە و نەسەڵیکی تردا، قۆناغ بە قۆناغ مرۆڤایەتی یەکدەنگ بوون لەسەر یەکتاپەرستی و باوەڕو خوداناسی، پاشان جیاوازی کەوتە نیوانیانەوە، بۆیە خودای مەزنیش پیغەمبەرانی نارد بۆ مەبەستی بانگهیشتکردنی مرۆڤ بۆ خوداناسی، هەر لەم

* سەفەر کەریم هاواری ماموستایی پەروەردیی و چالاکوان و نوسەر لەبارەی کاکائی.

روانگەیەوە دیارە کە یەکێك لە ئەرکەکانی پیغەمبەرایەتی بانگەوازە بۆلای خوداو ئەنجامدانی کاری چاکەیە، ئەم قۆناغانەش هەزاران ساڵیان ویستووە، تاکۆمەڵگەیان گەیاندووەتە ئەمڕۆ.

زۆر نەتەوە و میللەتانی سەر ڕووی ئەم زەویە هەن لەڕووی پیشکەوتن و تەکنۆلۆژیاوە لە لوتکەدان گەلانی تریش هەن وەك کۆمەڵگە سەراتایی یەکان دەژین و پیشکەوتنیان بەخۆوە نەدیوە، بیرو باوەڕی جۆراوجۆرو سەر سوڕینەر هەیە لەسەر ڕووی ئەم زەویەدا، کە لەوانەیە نەچیتە عەقڵی مرۆڤەوە، بەتایبەت لە ڕووی پیرۆزی و پەر ستنەوە، سەرەڕای ئەو هەموو گۆڕان وەرچەرخانە لە میژووی ئەمڕۆی مرۆڤایەتیدا، بەلاَم ئەو بیرو باوەڕانە وەك خۆیان ماونەتەوەو پاریزگاریان لە بوونی خۆیانکردووە، گەرچی زۆرجاریسش توشی هەڕەشەو لەناوچوونیش بوونەوتەوە.

هۆز و گەل و نەتەوەکانی میوانی سەر ئەم هەسارەی زەویە، بەدریژای میژوو هەر یەکەیان پابەندن بە ئاین و بیرو چوونی فەلسەفەی دینی خۆیانەوە، بە پیی تواناو سەردەم و گۆڕانکاریەکان پەیڕەوی ئاینی خۆیان دەکەن و فەرمانەکانی خودای مەزن و پەیامبەران و پیاوچاکان بەجی دەهینن ، هەرکەسەو بەپیی کەش و هەوا و ئاینی خۆی،شیوازی پەرستنەکانی خودا و جی بەجی کردنی فەرمانەکانی لە ئاینیکەوە بۆ ئاینیکی تر دەگۆڕیت و جیاوازە، گەرچی

دەتوانین بڵین تەنها لە ڕواڵەتدا لەیەك جیاوازن دەنا لە ناوەرۆك و مەبەستدا هەریەكن و بەرەو یەك ئاڕاستە و ئامانج هەنگاو هەڵدەنینن! نكوڵی لەوە ناكریت كە(ئایین)لە هەموو كات وسەردەمیكدا بەخاڵیكی جیاواز دادەندریت لە نیوان میللەتانی سەرڕوی زەویدا، لەڕووی ئاینیەوە دەتواندریت هەموو كۆمەڵگاكانی سەرڕووی زەوی پۆلین بكرین، گیرو گرفتی ئاینی و مەزهەبیش لە دونیادا زیاد لە پێویست ڕووبە ڕووی هەڵگرانی بیروباوەڕە جیاوازەكانی ئەم جیهانە بۆتەوە بەدریژایی میژوو، چەندەها خوینی لەسەر ڕژاوە، لە ڕاستیدا جیگەی داخە! ئەوەش دەگەڕێتەوە بۆ ئەو پەروەردە ناتەندروستە ئایینیەی كە لە لایەن دەستەیەك بەناوی ئاینیكەوە،كە ناوەناوە لە ناو میللەتیكی دیاری كراودا لەسەر ڕووی زەوەی سەرهەڵ دەدەن، بە پێی مەرام و مەبەستی تایبەتی خۆیان خەڵك ئاڕاستە دەكەن و نەوەی تووندڕەوی شەڕخواز بەرهەم دەهینن لە ئەنجام دا ڕەنگ دانەوەیەكی خرا پی دەبێت بۆ سەرتا سەری كۆمەڵگەی جیهانی و ڕك و ڕكابەریەتیش لە ناو ئاینەكاندا دروست دەكات و كۆمەڵ توشی بی بڕوایی و دوور كەوتنەوە لە هەندی ئایین دەكات، ئەمەش بیگومان لە بەرژەوەندی هیزی شەڕە لە جیهاندا و زیانی گەورەش بە هیزی خەیردەگەینێت.

مرۆڤ لە ڕوانگەی(**ئیبن خەلدون**)ەوە پاڵنەریكی كۆمەڵایەتی هەیەو خۆڕسكانە بونەوەریكی مەدەنییە، واتە پێویستی

بەکۆبونەوە هەیە، لەگەڵ دەووربەری و پیویستی بە ئاوەدانکردنەوە هەیە، هەرتاکیکیش پیویستی بەوانیتر هەیە بۆ بەرگریکردن لەیەکتر، کە ئەمیش بەچەسپاندنی قۆناغ بەقۆناغی دیموکراسیەت و سازانی کۆمەلاَیەتی و سیاسی و برایەتی و ئاینی یە، کەسیتی مرۆڤ مۆرکیکی دینامیکی هەیەو لەگەڵ گۆڕاندا هەڵدەکات و مۆرکی شارستانی وەردەگریت.

خۆش بەختانە کۆمەڵگەی کوردەواری، لە چاو کۆمەڵگەکانی تر ئەگەر بەراورد بکریت، لە ڕوی کیشەی ئاینی و مەزهەبیەوە تاڕادەیەکی باش ئاسودە بووە و دووربووە لە ململانیی ئاینی، گەرچی چەندین ئایین و ئاینزا لە خۆوە دەگریت، باری ئایین لە کوردستاندا بەگشتی سەقامگیر بووەبە دریژای میژوو ئیستا وداهاتوش، ئەگەر دوژمنان و حەسودان فتنە نەنینەوە! هەر ڕوداویکی نا ئاسایش لەناو کوردستاندا ڕووی دابیت و کاریگەری لەسەر ئایین کردبیت و بۆماوەیەکی کەم گرژی و ئاڵۆزی هەتا جەنگیشی دروست کردبیت، هەر بەدەست کیسەی دوژمنان بووە و بەمەبەستی ڕامیاری و ئاژاوە نانەوە بووە و دەستکرد بووە نەك خۆرسك، بۆیە هەرزووش لەلایەن دڵسۆزانی هیزی خەیرەوە چارەسەری گونجاوی بۆکراوە و نەهیڵراوە ئاگرەکە تەشەنەبکات.

ئەم کوردستانە لە هەزاران ساڵ لەمەوبەرەوە، مەڵبەندی زنجیرەیەك شارستانیتی لە نیوچووی وەك(**گووتی و لولو و کاشی ونایری و سۆمەری و خۆری و مادی و میتانی یۆنانی و**

بابلی ومووسایی و عیسایی و ئیسلامی) بووە، بەشیکی کوردستان میزۆپۆتامیایە کە بیشکەی شارستانیتی جیهانی بەنیوبانگە ،بەپیی فەلسەفەی تازەی جیهان، لەبارەی فرە چەشنیەوە، چ فرە چەشنی(**تەعەدودی)**نەتەوەیی و ئاینی و ئاینزایی و زمانەوانی و بیرو باوەڕی جیاوازەوە،یان فرەچەشنی ئایدیۆلۆجی سیاسی و مەرام و حیزبایەتیەوە...لە هەموو حاڵەتەکاندا دەبیت بیروبڕوای هەرگەل و تویژو ئاین و حیزبیك وەکو خۆی وەربگیریت، وەکو بڕوای پەیڕەوانی ئەو مەرامە بیتە قبوڵکردن و ریزلیگرتن، کەواتە مەرجی یەکەم و هەرە سەرەکی، یەکدی قبوڵکردنە، میکانیزمی ریکخستنی پەیوەندیە کۆمەاڵیەتیەکان لەبەر رۆشنایی قبوڵکردنی فرەچەشنەیی لە هەر کۆمەڵگەیەکدا.

لەڕووی شارستانیەتی ئاینەوە کوردستان ولاَتیکی پڕلە ئاین و مەزهەبی جیاواز و مەرقەد و نەزەرگە و پەرستگای جیاوازە، چەند ڕیبەری ئاینی ڕۆحی و گەورەی تیدا هەڵکەوتوە و ئیستاش پاش ماوە و بیروبۆچوونەکانیان و مەرقەدەکانیان هەرماون و دەپاریزرین و سەر لەنوی نۆژەن دەکرینەوە ئەگەر وەك نموونەیەك باشووری کوردستان وەربگرین دەبینین چەندین ئاین لەناو نەتەوەی کورددا بەرچاو دەکەوێت وەك(**موسڵمان، شیعە، یەزیدی، مەسیحی، کاکەیی، ،شەبەك، سائیبی، مەندائی و جوو. ..هتد)**جگە لە کۆمەڵیك ڕیگا و بیروبۆچونی ئاینی تر، هەرهەموو ئەم ئاینانە مەرقەد و

نەزەرگە و پەرستگای تایبەت بەخۆیان هەبووە و هەیە، بەبی ئەوەی کەس دەست دریژی بکاتە سەر ئەوەی تر و لەڕووی ئاینەوە هەستی بریندار بکات، **(ئەگەر دیاردەیەك ڕووبدات و ببیتە جیگەی نیگەرانی شوینکەوتوانی ئاینیك لە کوردستان دا ئەوە کاریکی نەخوازراو و نەویستراوە لەلایە هەردوو لاوە، لەدەرەوەی کوردستانەوە نەیارانی کورد کاریان بۆی کردووە).**

نوێترین بەڵگەی دیار بەدەستمانەوە هاتنی داعشە بۆ هەریمی کوردستان لەو پەڕی دونیاوە، هەریمیك خۆی بەدەستی چەندین جەنگی دریژخایەنەوە نالاَندویەتی، هیشتا هاولاَتیانی ماندوویان دەرنەچووبوو لە جەنگە یەك لەدوای یەکەکان و چەندین کارەساتی تری تراژیدیا بەسەریاندا، کەچی هیزیکی ئامادەکراوی دڕندە هیرشیان بۆهیناو تووشی جەنگیکی سەخت و نەخوازراویان کرد، ئەوەی زیاتر کەوتە بەر شالاَوی ئەم هیرشە تیرۆرستیەو ڕووبەڕووی مەترسی گەورەبوونەوە پیکهاتەکانی عیراق و کوردستان بوون، بەتایبەت**(ئیزیدی و مەسیحی و کاکەییەکان...هتد)**، هەرچەندە بریایانی موسڵمانیش شانبەشانی ئەم پیکهاتانە زیانیا پیکەوت، بەلاَم بەبەراورد لەگەڵ پیکهاتەکاندا سزاکەیان کەمتر بۆ دانرابوو لەلایەن گروپە تیرۆرستیەکانەوە.

دەڤەری کاکەییەکان لەم جەنگەدا کەوتە سنوری بەری جەنگەوە چ لای پاریزگای موسڵ، چ لای پاریزگای کەرکوکەوە، گوندی کاکەییەکان ڕووخینران، مەزارگەو شوینە پیرۆزەکانیان

تەقینرانەوە، ماڵەکان تەختی زەوی کران، خەڵکەکەش ئاوارەی شارەکانی هەریمی کوردستان بوون، بەشیکی زۆری ئەو خیزانانە ئیستەشی بە دواوە بیت، لەناو دۆخیکی سەخت و کولەمەرگیدا ژیان بەسەر دەبەن، ئەم ساتەی ئیمە قسەی تیدا دەکەین گوندە کاکەیی نشینەکانی دەوروبەری قەزای داقووق هیشتا هەرلەژیر هەڕەشەی هیرشی داعشدان، نیگەران و شەوان بە ئاسوودەیی ناخەون، گەرچی هیزی پیشمەرگەو گەنجە کاکەیی یەکان سنگی خۆیان کردۆتە قەڵغان بۆ پارستنی کوردستان، بەڵام تاوەکو داعش لەو ناوچەیەدا بوونی هەبیت سەرجەم دانیشتوانی ئەو ناوچانە بەتایبەت کاکەییەکان لە مەترسیدا دەژین و ناتوانن بە ئاسایی کاروباری رۆژانەی خۆیان ئەنجام بدەن.

دەتوانیین بڵین: هەر لە دوای پرۆسەی ئازادی عیراقەوە بە بەرنامەو بە پلانی تیرۆرستان تا ئیستا ژمارەیەکی زۆر لە خەڵکانی بی تاوانی کاکەیی تیرۆرکراوان لەلایەن گروپە تیرۆرستیەکانەوە، لە ناو هەردوو پاریزگای کەرکوك و نەینەواو و دەوروبەریانەوە، سەرەڕای شەهیدبوون و بریندارببوونی ژمارەیەکی زۆری کاکەیی، لە کاتی کارە خۆکوژیەکاندا، لە دوای پرۆسەی ئازادی عیراقەوە هەتا ئیستا وەك نموونە تەنها لە پاریزگای کەرکوك و دەوروبەری نزیکەی(**٢٦٠ شەهید**)ی کاکەیی هەیە، جگە لەبریندار لەوانەیە دوو هیندە بیت، بەداخەوە کە ئاماریکی دروستم دەست نەکەوت، بەڵام

کاکەییەکان بەخۆیان بەڵگەو وینەو ئاماری شەهیدەکانیان کۆکردەتەوە، هەر کەس و لایەنێك بیەوێت دەکریت لە ئایندەیەکی نزیکدا بیگەینینە دەستی، کردنە ئامانجی گوندو گەڕەك نشینەکانی کاکەیی لەلایەن تیرۆرستانەوە یەکیکتربووە لەو برینانەی کە کراوەتە جەستەی پیکهاتەکانی ئەم ولاَتەمانەوە، هەر پیکهاتەو بە پیی بەرکەوتەی خۆی لە لایەن گروپە تیرۆرستیەکانەوە زیانی گیانی و ماڵی و دەروونیان پیگەیشتووە، ئەرکی هەموو لایەکمانە بە ئاشتی و برایەتی برینەکان بە دەستی خۆمان تیمار بکەین، بەهاوکاری ریکخراوە مرۆڤدۆستەکانی جیهان، بەلاَم لە هەمووی گرنگتر بۆ ئەم قۆناغە ئاشتەوایی و یەکتری قبوڵکردنە.

چەند سەرنج و پیشنیارێك بۆ رووبەڕووبوونەوەی تۆندوتیژی و بیری تۆندڕەوی:

١- چەسپاندنی ئەرك و مافی هەموو پیکهاتە ئایینیەکان بە **(رووبی)** لە دەستووری هەمیشەیی عیراق و کوردستاندا.

٢-دانانی نوینەری راستەقینەی هەموو پیکهاتەکان لە ئەنجوومەنی نوینەران و شارەوانیەکان و لە هەر لیژنەیەك بۆ ئاشتی و ئاشتەوایی دامەزریت بە تایبەت لەو ناوچانەی کە لە ژیر دەسەلاَتی داعش رزگارکراون.

٣-پیکهینانی دەستەیەکی راویژکاری سەرجەم پیکهاتە ئاینیەکان بۆ رووبەرووبوونەوەی هەر رووداویکی نامۆ و نەخوازراو، بە پەلە چارەسەرکردنی بە شیوازیکی ئاشتیانەو برایانە، پیش ئەوەی گرفتەکان تەشنە بکەن و خەڵکانی هەلپەرست سود لەو کەلینانە وەربگرن.

٣- هەوڵبدریت بە میکانیزمیکی گونجاو سەرجەم پیکهاتەکان دەنگ و رەنگیان بگاتە هەموو دەسەلاَتەکانی هەریمی کوردستان و رای گشتی و هەتا نەتەوەیەکگرتووەکانیش، لە ئەگەری رووبەرووبوونەوە و سنوربەزاندنی هەر پیکهاتەو ئاینیك لەلایەن هەر کەس و لایەنیکەوە، بە خیرایی داواکانیان بگاتە شوینی مەبەست، چونکە چاوەڕوانی و دەستی دەستیکردن بە دۆسیەی هەستیاری لەمجۆرە زیانی گەورە بە ئاشتی و ئاشتەوایی ولاَت دەگەینیت.

٤- بازنەی پەیوەندیە کوردستانی و نیو دەوڵەتیەکان فراوانتر بکرین و ئەو پیکهاتەو ئاینانەی کە کەمتر ناسراون و کەمتر کاریان بۆکراوە، بخرینە ناو بازنەی پەیوەندیەیەکانەوە، بۆنموونە(**کاکەییەکان**)، بەوجۆرەی کە پیاوانی ئاینی و ریبەرانی ئاینی کاکەیی دەیانەویت، بەهەماهەنگی لەگەڵ ئاشتیخوازان و کەسانی دیاری کاکەییەوە.

٥-سالاَنە راپۆرتیکی تیروتەسەل پیشکەش بە وەزارەتی ئەوقاف و کاروباری ئاینی حکومەتی هەریمی کوردستان و

بەنەتەویەکگرتووەکان بکریت، سەبارەت بەو کیشەو گرفتانەی رووبەرووی هەر ئاینیك دەبیتەوە، حکومەت و فەرمانڕەوای ولاَت بەرپرسیاربکریت لە هەر حالەتیکی نامۆ کە لەولاَتەکەیدا رووبداوە، واتا وەزارەتی ئەوقاف وەك ناوبژیوانیك یان وەك داواکاری گشتی بەدواداچوون بۆگرفتەکان بکات، باشسترە لەوەی کە کەسانی ناو پیکهاتەکان راستەوخۆ بەدوای کیشەکاندا بچن، چونکە لەم حاڵەتەدا ئەگەری قوڵبوونەوەی کیشەکان زیاتر دەبیت و چارەسەریش سەختر دەبیت.

٦-کیشەی تیرۆر کیشەیەکی جیهانیەو دەبیت هەموو پیکهاتەکان لە ولاَتان و جیهاندا یەك دەنگ و یەك ریزانە رووبەرووببنەوە، پیکهینانی **(یەکەیەکی ئاینی جیهانی)**کە سەرجەم ئاینەکان نوینەرو ئەندامیان هەبیت تییدا، لەناو ئەندامانی هەر ئاینیکدا توندوتیژی بە هەر کەس و لایەنیکیتر بکریت، لەلایەن ئەو یەکیەتیە ئاینیەوە تاوانباران دەستنیشان بکرین و سزای یاسایی بدرین، بە پیی ئەو بەڵگەو دیکۆمینتانەی کۆدەکرینەوە لەسەر دۆسیەکە، سەرەڕای پەنا بردنە بەر دادگای ناوخۆیی و نیو دەوڵەتی، بەلاَم راپۆرتی **(یەکە ئاینیە جیهانیەکە)** سەنگ و قورسایی خۆی دەبیت، لەگەڵ رێ و شوینە یاساییەکانیتردا.

٧-وەزارتی ئەوقاف و کاروباری ئاینی دەبیت خۆی کارتربکات لە خزمەتکردنی کردەیی و واقیعی، مافی تەواو بدات بە هەموو پیکهاتەو ئاینەکان بە پیی یاسا بەبی جیاوازی،

هاوکات سزای یاسایی پیشنیار بکات بۆ ئەنجوومەنی نوینەران بۆ هەر کەسیك سنور ببەزینیت، بۆ شکاندن یان ناوزڕاندنی هەر ئاین و ئاینزایەك لە هەریمی کوردستاندا، هاوکات ریز لەو کەسایەتی و زانا ئاینیانە بگریت کە دەبنە هەوینی ئاشتی و ئاشتەوایی و پیکەوە ژیان لە ولاَتدا، دڵنیام لە سالاَنی رابردوودا وەزارەتی ئەوقاف لەم بوارەدا جی پەنجەی دیارەو هەنگاوی باشی ناوەو شایەنی دەستخۆشی لیکردنە، بەلاَم بەشانازیەوە دەڵێین کە ئاینەکان لە کوردستاندا وەك چەپکە گوڵیکی رازاوە وان، هەریەکەیان رەنگ و بۆنیکی جوان و خۆشیان هەیە و کوردستانیان رەنگینترکردووە، هەر بۆیەش ئیمە چاوەڕیی کاری پیرۆزترو مەزنتر لەوەزارەتی ئەوقاف و کاروباری ئاینی حکومەتی هەریمی کوردستان دەکەین، کە کوردستانی ولاَتی پیکەوەژیان رەنگینتر بکات بۆ هەموو پیکهاتەکان.

٨-وەزارەتی پەروەردە دەبیت زیاتر و بەگرنگیەوە تەماشای هەموو ئاین و پیکهاتەکان بکات و بە شیوازیکی زانستیانە، دوور لە بیری توندو تیژی بیانخاتە ناو پرۆگرامەکانی خویندنی سالاَنی خۆیەوە.

٩-هەر رووداو و چیرۆکیکی میژوویی کە بیری توندو تیژی و جەنگی پیوەدیاربیت لە ناو پرۆگرامەکانی خویندندا لابدریت، بیری ئازادی و ئاشتی و خۆشەویستی و مرۆڤایەتی جیگایان بگریتەوە.

١٠-ئەرکی وەزارەتی رۆشنبیریە سەرجەم دەزگاکانی راگەیاندن سانسۆر بکات، ریگە بگریت لە بلاَوکردنەوەی فیلم و ریپۆرتاژ و راپۆرتی کاری توندوتیژی، ناوەرۆك و وردەکاری بلاَوکراوەکان ببینیت ئەوجا ریگە بە بلاَوکردنەوەیان بدات.

١١-کردنەوەی خولی تایبەت و راهینان بۆ هاوسەران، لە کاتی پیکهینانی ژیانی هاوسەریدا، کە چۆن منداڵەکانیان پەروەردەبکەن، چۆن خۆیان و خیزانەکانیان لە کاری توندوتیژی دووربخەنەوە.

١٢-دۆزینەوەی هەلی کار بۆ گەنجان زۆر گرنگە، ریگیریەکی تەواو دەکات لە بلاَوکردنەوەی بیری توندو تیژی، دامەزراندنی دەرچووانی زانکۆو پەیمانگەکان بە پیی پلانیکی سالاَنە، نەوەك بە پاساوی زۆری فەرمانبەران، دەرچووی چەندین ساڵ لەمەوپیش بی بەش بووە لە دامەزراندن، تەنها کەسیکیش لەچەندین شوین بە ناونیشانی جیاجیا مووچە وەردەگریت.

١٣-کاراکردنەوەی بەشیکی زۆر لە دەسەلاَتی پینجەم، کە لە ماوەی چەند ساڵی رابردوودا ئەوەی کە ئیمە هەستی پی دەکەین، بە قۆناغی سستیدا تیپەڕیانکردووە.

١٤- رووبەرووبونەوەی گەندەڵی بە هەموو بەشەکانیانەوە، دابەشکردنی سامان و داهاتی ولاَت بەسەر هاوولاَتیاندا بەشیوازیکی دادپەروەرانە لە هەریمی کوردستان و بەتایبەت لەو دەڤەرانەی کە لە بن دەستی داعش رزگارکراون،

نەهێڵریت گەندەڵی بگاتە لای ئەوان، چونکە دۆخی ئەوان زۆر نالەبارو ناهەموارە، بەهۆی هیرشی تیرۆرستانەوە، هیرشی گەندەڵیش زیان و ئاکامەکانی مەترسی دارن، دەبیت هەر لە ئیستاوە ئەو ناوچانە لە گەندەڵی بپاریزرین.

١٥-جیاکردنەوەی حزب لە دەوڵەت، سەربەخۆیی و بیلایەنی تەواوی دەزگاکانی(ئاسایش و پۆلیس و سوپا) دانانی کەسی شیاو لە شوینی شیاو، فاکتەریکی گرنگ دەبن لە رووبەرووبوونەوەی بیری توندو تیژی و توندڕەوی و بلاَوبوونەوەی ئاشتی کۆمەلاَیەتی، لەسەرتاسەری عیراقدا.

١٦-سالاَنیکی دوورو دریژە کۆمەڵگەی کوردستانی و عیراقی لە کەش و هەوایەکی نا ئارامی و نا سەقامگیریدا دەژین، بۆیە پیویستە حکومەت و ولاَتانی زلهیز کە راستەخۆو ناراستەوخۆکاریگەریان لەسەری هەیە بە ویژدانەوە مامەڵە لەگەڵ هاوولاَتیاندا بکەن و کەش و هەوایەکی ئارامیان بۆ فەراهم بکەن، لانی کەم مافە سەرەتاییەکانی خۆیان دەست کەویت.

١٧-گرنگیدان بە شوینە گەشتیاریەکان و کردنەوەی کۆمەڵگەی هاوچەرخی جیاجیا بۆ پیکهاتەکان، بە پیی سنوری جوگرافی خۆیان، بەتایبەت ئەو گوندانەی لە جەنگی تیرۆردا کاولکراون، دەکریت هاوکاریبکرین و گوندیکی هاوچەرخیان بۆ دروستبکریت، شوینە ئاینیەکانیان بۆ دروستبکریتەوە، بە پیی ویستی پیاوانی ئاینی و خەڵکی ناوچەکان.

١٨-كردنەوەی پرۆژەی (**خیرا و دریژخایەن**)ی(**كشتوكاڵی و پیشەسازی**) بۆ ئەو ناوچانەی كە بوونەتە قوربانی دەستی تیرۆر، بە پیی سروشت و هەڵكەوتی هەر ناوچەیەك.

١٩-لایەنە پەیوەندیدارەكان دەبیت گرنگی تەواو بە خیزان و كەسانی پاشماوەی جەنگی تیرۆر بدەن، لیكۆڵینەوەو بەدواداچوون لەسەر ژیانیان بكریت، دۆزینەوەی چارەسەر بۆ گرفتە دەروونیەكانیان، قەرەبووی مادی و مەعنەوی بكرینەوە، هیوادارم چارەنووسی ئەمان وەك خەڵكی هەڵەبجەو گەرمیان نەبیت، زووتر چارەسەری خیرا بۆ كەمیك لە برینەكانیان بكریت.

٢٠- كۆتا خاڵم پیشنیاریكە بۆ سەنتەری ئاشتی و چارەسەركردنی مل ملانێ و زانكۆی دهۆك، كە ئەم دیدارو كۆڕو كۆبوونەوە و لیك تیگەشتنانە، لە پاریزگاكانی كەركوك و سلیمانی و هەڵەبجە ساز بكەن، هەوڵبدەن سەردان و یەكترناسین لە نیوان كەسانی پیكهاتەكاندا زیاتر بكەن، بە هاوكاری هەر ریكخراویكی نیو دەوڵەتی دڵسۆزی مرۆڤایەتی یان وەزارەتی ئەوقاف یان هەر كەس ولایەنیك كە خەمخۆری ئاشتی و ئاشتەوایی و پیكەوە ژیانبیت لە كوردستاندا.

لەگەڵ ریز و سوپاسم بۆ ئامادەكارانی ئەم دیدارەو بۆ هەموو ئاشتیخوازانی جیهان و بۆ ئیوەی بەڕیز كە ئەمڕۆ لیرە ئامادەبوون.

*** ئەم بابەتە بە تایبەت نووسراوە بۆ:**

(دیداری سالاَنەی سەنتەری ئاشتی و چارەسەرکردنی مل ملانێ-زانکۆی دهۆك-بە ناونیشانی دایەلۆگی ئاینی بۆ ئاشتی رۆڵی ئۆلدارو زانایانی ئاینی بۆ رووبەڕووبوونەوەی تووندوتیژی و تووندڕەوی دوای داعش)لە ئوتیل چوارچرا-هەولیر.

اللجنة المركزية للمينونايت (*MCC*)

هي منظمة مسيحية دولية غير حكومية, تعمل في العراق منذ عام ١٩٩٩ في بناء السلام, التعليم, التنمية والإغاثة. *MCC* شريكة للعديد من المنظمات والمجاميع في العراق وفي اقليم كوردستان من أجل الاستجابة للحاجات الإنسانية الأساسية والعمل من أجل السلام والعدالة. التزام *MCC* في بناء السلام ينبع من إيمانها في حب السلم واللاعنف، مشاركة حب الله ورحمته لكل البشر بغض النظر عن الديانة، الاثنية، الجنس أو أي انتماء آخر.

مركز دراسات السلام وحل النزاعات بجامعة دهوك

تأسس مركز دراسات السلام وحل النزاعات بجامعة دهوك رسميا عام ٢٠٠٢ وبدأ نشاطه بفتح دراسة الماجستير في اختصاص بناء السلام وحل النزاعات بالتنسيق بين جامعة دهوك وجامعة الامم المتحدة للسلام في كوستاريكا. نفذ المركز العديد من البرامج الخاصة ببناء السلام وثقافة السلام والتماسك الاجتماعي، كما عقد مؤتمرا دوليا حول التربية وبناء السلام، الى جانب عقد العديد من الندوات الخاصة بحل النزاعات وبناء السلام ومنتديات الحوار الديني التي يعقدها المركز سنويا بالتعاون مع (*MCC*) وساهم المركز اخيرا في انشاء قسم دراسات السلام وحقوق الانسان كاحد اقسام كلية العلوم الانسانية في جامعة دهوك للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ يمنح شهادة البكالوريوس دراسات السلام وحقوق الانسان وهو اول قسم من نوعه في العراق والشرق الاوسط.

ان التفكير بان التعايش الديني ممكن والعمل من أجله ومن أجل تعزيز وتوسيع يأتي بنتائج أم لا ؟، أخذ الكثير من النقاش في السنوات الأخيرة، وتحديدا دور رجال الدين أو المهتمين بالقضايا والشؤون الدينية، في هذا الشأن أيضا نشرت عنه الكثير من الدراسات والبحوث، والمقالات والتقارير، لذلك فكرنا أن يكون جهدنا مختلفا تماما عن المسارات السابقة وذلك من خلال التوجه أكثر إلى المبادرة، إلى الفعل، إلى الأفكار التي يمكن أن تأتي عن طريق الحوار لتعزيز او تساهم في تعزيز التعايش الديني والسلام، فالحوار موجود، ولكنه غير فعال، التواصل موجود ولكنه غير بناء، لذلك تأتي فكرة تأليف هذا الكتاب ليكون مرجعا للمختصين في شؤون الحوار الديني لكي يتعرفوا على الحوار الديني ومقوماته، خصائص الحوار وسلوكيات إنجاحه، أهمية الحوار المجتمعي وصولا إلى المساهمة في تعزيز التعايش الديني من خلال حوار بناء وفعال وتفاعلي، ومقوماته وكيف يساهم الحوار الفعال في تنمية التعايش الديني ..

إقليم كوردستان - العراق - دهوك 2017